
KÖPRÜLÜ KÜT.
134
M. ASIM BY.


شرح دیوان [illegible]

مولاى لخ رمه الزمان الماضى
لاتسمع مايقال بالاغراضى
لو قرضى هو الا [illegible] اضى
ما لك على هو [illegible] اضى



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى اختص حبيبه الاسنى بمقام قاب
قوسين او ادنى وقرن اسمه الشريف باعظم اسمايه
الحسنى واشهد ان لا اله الا الله ولى عباده وحبيب
عباده واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه
وخليله صلى الله عليه وعلى اله الشرفا واصحابه
الحلفا والخلفا وعلى اخوانه من الانبيا ومن اتبعه
من الاوليا صلاة تنشر نفحاتها على ارواحهم
الطاهره وتسبغ نعمها عليهم باطنة وظاهره وسلم
تسليما تحمله الملايكه وتبلغه الى روضاتهم الطيبه
المباركه قال الفقير الى الله تعالى المعترف
بذنبه المغترف من نهر عطا ربه على سبط الشيخ
عمر ابن الفارض الراجى كرم ربه الفايض عفا الله عن
خطاه وعمده وتداركه برحمة من عنده نظرت
فى نسخ من ديوان شيخنا قدس الله سره وشرح

صدره بالنظر اليه وسره فرايت النساخ جهلوا بعض كلامه
وما عرفوه واشتبه عليهم شى من جناسه فصحفوه
واخرجوه بذلك عن اصله ولم يردوه الى اهله فاستخرت
الله تعالى واستعنت به فى تحرير هذه النسخة المباركه
مستمدا من فضله صح
وسلكت فيها بكلامه مسالكه معتمدا فى ذلك على نسخة
عندى من اثره محرره وصححها من التحريف والتصحيف مطهره
تلقيتها من ولده سيدى الشيخ كمال الدين محمد جمع الله بينهما
عنده فى مقعد صدق وحبذا ذلك المقعد وقراته عليه
ما فيها قراة تصحيح وحفظ وسمعته يوردها باعذب
لفظ واخبرنى انه قراه وسمعه كذلك على الشيخ والده
ولم يفته سوى قصيدة واحده كان نظمها فى حال
التجريد بالحجاز باودية مكة وجبالها وكان اهل مكه يعلمونها
اولادهم فى المكاتب وينشدونها فى الاسحار على المواذن
ولم ترد فى نسخة من ديوانه لانه كان نظمها بالحجاز والديوان
املاه بالقاهره عند مقامه بها بعد التجريد وقـ

ولده رحمه الله ولى اطلبها منذ سنين ولم اجدها عند
احد من اصحاب الشيخ ولم اذكر منها سوى هذا البيت
وهو مطلعها

ابرق بدا من جانب الغور لامع • ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع

وعهد الى ولده رحمه الله ان اجتهد فى طلبها وان اجمع
شملها باخواتها فى ديوان ادبها فاجتهدت فى ذلك
كل الاجتهاد فلم ارها فى انشاء ولا سمعتها فى انشاد
ولى اطلبها من اربعين سنه وقد استحسنت فى التذييل
على هذا البيت سنة حسنه وطرقت بخير ابيات قصايده
والتمست منها الحسنى من حسن مقاصده والمسوول
من فتوة من وقف على هذا التذييل ان يسبل عليه ذيل
ستره الجميل فمن اين لى بمثل ذلك النظم البديع وهل
يبلغ الضالع شاو الظليع فنسال الله تعالى
المسامحة وان يرشدنا فى محبته الى الانفاس
الصالحه ونحمد الله ما خرج التذييل على هذا البيت

عن اهل هذا البيت المصون واتل عند سماعه ياليت
قومى يعلمون وقد اثبت قصيدته فى هذه النسخة
بعد قصايد الشيخ المطولة وجعلتها معهم اخيرة
وان كانت لهم فى السبق اوله لتكون لاخواتها
ختاما وعلى قلب سامعها بردا وسلاما ثم بعد
ذلك وجدت القصيده المذكوره التى كانت من
الديوان مفقودة الصوره وذكرت سبب رجوعها
واشراق شمسها بعد غروبها عن ربوعها واثبتها
بعد ذكر السبب فى اخر هذا الديوان المنتخب
واخبرني ولده رحمه الله انه قابل نسخته المشار
اليها على نسخة كانت عنده بخط الشيخ رضى الله
عنه وان ابن شيخ الشيوخ استعارها منه وحلف
ان يعيدها اليه ولم يردها بعد ذلك عليه واخبرني
الشيخ ابو القاسم المنفلوطى عند ما حضر من
منفلوط الى القاهره فى بعض سنى عشر ثلاثين

وسبع ماية ان النسخة المذكورة موجودة عنده الان
وهي معه بالقاهرة وانها اتصلت اليه من اسلافه
واتصلت الى اسلافه من الشيخ صفي الدين بن ابي المنصور
ووعدني انه يحضرها الي وسافر الى منفلوط وبلغني
ان المذكور شيخ زاوية بالبلدة المذكورة وله فيها صورة
مشهورة وقد صارت هذه النسخة لهما ثالثة ولصحتها
وارثه والله الموفق للسداد والهادي الى الرشاد
واودعت في صدرها اسرارا من كراماته المشهورة
وحسن شكله الذي خلقه الله في اجمل صورة ومن فهم
معاني كلامه دلته معرفته على مقامه ومن اختصه
الله بمحبته وانسه يعرف المحب من جنسه وقد جعل
الله المحبين خزاين اسراره المصونه ومعادن يحبهم
ويحبونه فمن ذلك ما اخبرني به سيدي ولده الشيخ
رحمة الله عليه قال كان الشيخ رضي الله عنه
معتدل القامة ووجهه جميل حسن مشرب بحمرة

ظاهره واذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال
يزداد وجهه جمالا ونورا ويتحدر العرق من
ساير جسده حتى يسيل تحت قدميه على الارض
ولم ار في العرب ولا في العجم مثل حسن شكله
وانا اشبه الناس به في الصورة وكان عليه نور
وخفر وجلالة وهيبة وكان اذا حضر في مجلسه
يظهر في ذلك المجلس سكون وسكينة ورايت جماعة
من المشايخ الفقها والفقرا واكابر الدولتين
الامرا والوزرا والقضاة وروسا الناس يحضرون
مجلسه وهم في غاية ما يكون من الادب معه والا تضاع
له واذا خاطبوه كانهم يخاطبون ملكا عظيما واذا
مشى في المدينة يزدحم الناس عليه يلتمسون منه
البركة والدعا ويقصدون تقبيل يده فلا يمكن
احدا من ذلك بل يصافحه وكانت ثيابه حسنة
ورايحته طيبة وكان ينفق على من يرد عليه نفقة

متسعة ويعطي من يده عطا جزيلاً ولم يكن
يتسبب في تحصيل شي من الدنيا ولا يقبل من احد
شيا وبعث اليه السلطان الملك الكامل تغمده الله
برحمته الف دينار فردها اليه وساله ذكر سبب ذلك
في موضعه وساله ان يجهز له ضريحا عند قبر امه في
قبة الامام الشافعي رضي الله عنه فلم ياذن له بذلك
ثم استاذنه ان يجهز له مكانا يكون مزارا يعرف به
فلم ينعم له بذلك وقال رحمه الله تعالى سمعت الشيخ رضي
الله عنه يقول كنت في اول تجريدي استاذن والدي
واطلع الى وادي المستضعفين بالجبل الثاني من المقطم
واوي فيه واقيم في هذه السياحة ليلاً ونهارًا
ثم اعود الى والدي لاجل بره ومراعاة قلبه وكان
والدي يومئذ خليفة الحكم العزيز بالقاهرة ومصر
وكان من اكابر اهل العلم والعمل فيجد سرورا برجوعي
اليه ويلزمني بالجلوس معه في مجالس الحكم ومدارس

العلم ثم اشتاق الى التجريد واستاذنه واعود
الى السياحة وما برحت افعل ذلك مرة بعد مرة
الى ان سئل والدي ان يكون قاضي القضاة فامتنع
ونزل عن الحكم واعتزل الناس وانقطع الى الله تعالى
في جامع الازهر الى ان توفي رحمه الله فعاودت التجريد
والسياحة وسلوك طريق الحقيقة فلم يفتح علي
بشي فحضرت من السياحة يوما الى المدينة ودخلت
المدرسة السيوفية فوجدت رجلا شيخا بقالا على
باب المدرسة يتوضا وضوءاً غير مرتب غسل يديه
ثم غسل رجليه ثم مسح براسه ثم غسل وجهه فقلت
يا شيخ انت في هذا السن في دار الاسلام على باب المدرسة
بين فقها المسلمين وانت تتوضا وضوءاً خارجا عن
الترتيب الشرعي فنظر الي وقال يا عمر انت ما يفتح
عليك في مصر وانما يفتح عليك بالحجاز في مكة شرفها
الله فاقصدها فقد آن لك وقت الفتح فعلمت ان

الرجل من اوليا الله تعالى وانه يتستر بالمعيشه واظهار
الجهل بترتيب الوضو فجلست بين يديه وقلت له
ياسيدى واين انا واين مكة ولا اجد ركبا ولا رفقة
فى غير اشهر الحج فنظر الى واشار بيده وقال
هذه مكة امامك فنظرت معه نوابت مكة
شرفها الله تعالى فتركته وطلبتها فلم يبرح امامى
الى ان دخلتها فى ذلك الوقت وجانى الفتح حين
دخلتها وترادف ولم ينقطع والى هذا اشار رضى
الله عنه بقوله فى القصيده الداليه بقوله

ياسميرى روح بمكة روحى   شاديا ان رغبت فى اسعادى
كان فيها انسى ومعراج قدسى   ومقامى المقام والفتح بادى

قال رضى الله عنه ثم شرعت فى السياحة فى اوديتها
وجبالها وكنت استانس بالوحوش ليلا ونهارا والى
هذا اشار رضى الله عنه بقوله فى القصيده اليائيه

وجنبنى حبيك وصل معاشرى   وحببنى ما عشت قطع عشيرتى
وابعدنى عن اربعى بعد اربع   شبابى وعقلى وارتياحى وصحتى
فلى بعد اوطانى سكون الى الفلا   وبالوحش انسى اذ من الانس وحشتى

قال رضى الله عنه واقمت بواد كان بينه وبين مكة عشرة
ايام للراكب المجد وكنت اتى منه واصلى كل يوم وليلة
فى الحرم الشريف الصلوة الخمس ومعى سبع عظيم الخلقة
يصحبنى فى ذهابى وايابى وينخ لى كما ينخ الجمل ويقول
ياسيدى اركب فما ركبته قط وتحدث بعض جماعة
من كبار المشايخ المجاورين بالحرم الشريف فى تجهيز
مركوب يكون عندى فى البرية فظهر لهم السبع
عند باب الحرم فراوه وسمعوا قوله ياسيدى اركب
فاستغفروا الله وكشفوا روسهم واعتذروا
الى ثم بعد خمسة عشر سنة سمعت الشيخ البقال
ينادينى يا عمر تعال الى القاهرة احضر وفاتى
فاتيته مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه
وسلم على وناولنى دنانير ذهب وقال جهزنى

بهذه وافعل كذا وكذا واعط حملة نعشي الى القرافة
كل واحد دينارا واتركني على الارض في هذه البقعة واشار
بيده اليها فلم يزل بين عيني انظر اليها وهي بالقرافة
تحت المسجد المعروف بالعارض بالقرب من مراكع موسى
بسفح الجبل المقطم قال وانتظر قدوم رجل يهبط
عليك من الجبل فصل انت وهو علي وانتظر ما يفعل الله
في امري قال رضي الله عنه وتوفي رحمه الله فجهزته كما
اشار وطرحته في البقعة المباركة كما امرني فهبط
الي رجل من الجبل كما يهبط الطاير المسرع لم اره يمشي
على رجليه فعرفته بشخصه وكنت اراه يصفع قفاه
في الاسواق فقال يا عمر تقدم فصل بنا على الشيخ
فتقدمت وصليت اماما ورايت طيورا خضرا وبيضا
صفوفا بين السما والارض يصلون معنا ورايت
طايرا منهم اخضر عظيم الخلقة قد هبط عند رجليه
وابتلعه وارتفع اليهم وطار وطاروا جميعا ولهم

زجل بالتسبيح الى ان غابوا فسالته عن ذلك فقال
يا عمر اما سمعت ان ارواح الشهدا في جوف طيور
خضر تسرح من الجنة حيث شات هم هم شهداء
السيوف واما شهدا المحبة فكلهم اجساد هم
وارواحهم في جوف طير خضر وهذا الرجل منهم يا عمر
وانا كنت منهم وانما وقعت مني هفوة فطردت عنهم
فانا اصفع قفاي في الاسواق ندما وتادبا على تلك
الهفوة قال رضي الله عنه ثم ارتفع الرجل الى الجبل
كالطاير الى ان غاب عني قال لي والدي يا محمد انما
حكيت لك هذا لا ارغبك في سلوك طريقنا فلا
تذكره لاحد في حياتي فلم اذكره لاحد حتى توفي
رضي الله عنه قلت وفي هذه البقعة المباركة
دفن الشيخ رضي الله عنه حسب وصيته وضريحه
بها معروف وفي ذلك قال بعض الفضلا يرثيه
وهو ابو الحسين الجزار رحمه الله تعالى

لم يبق صيب مزنة الا وقد   وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان يسقى ثراه وقبره   باق ليوم العرض تحت العارض

وقلت انا في ذلك

جز بالقرافة تحت ذيل العارض   وقل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرزت في نظم السلوك عجائبا   وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا   فرويت من بحر محيط فائض

وقال ولده رحمه الله رايت الشيخ رضي الله عنه نائما مستلقيا على ظهره وهو يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله رافعا صوته مشيرا باصبعه اليمنى واليسرى واستيقظ من نومه وهو يقول ذلك ويشير باصبعه كما كان يفعل وهو نائم فاخبرته بما رايت وسمعته منه وسالته عن سبب ذلك فقال يا ولدي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا عمر لمن تنتسب فقلت يا رسول الله الى بني سعد قبيلة حليمة السعدية مرضعتك يا رسول الله فقال لا بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله اني احفظ نسبي عن ابي وجدي الى بني سعد فقال لا مادًّا بها صوته بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت صدقت يا رسول الله مكررا لذلك مشيرا باصبعي كما رايت وسمعت رايت ولده المشار اليه واقفا واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه وقال رايت والدي واقفا واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه مثل وقوفي هذا وقال هذا من علامات الشرف وهذه النسبة الشريفة اما ان تكون نسبة الاهلية او نسبة المحبة التي هي عند اهل المحبة اشرف من نسب الابوة وهي النسبة التي جعلت بلال الحبشي وسلمان الفارسي وصهيب الرومي من اهل البيت وابعد عنها ابو طالب ولم يتشرف بها ولم ينفعه نسبة العمومة التي هي اقرب الانساب الاهلية لما حجبته المشية الالهية عن الهداية الربانية ولذلك

تبرأ ابراهيم من ابيه لما تبين انه عدو لله وقيل لنوح
عليه السلام انه ليس من اهلك والى هذا النسب الشريف
اشار شيخنا رضي الله عنه في القصيدة اليائية

نسب اقرب في شرع الهوى   بيننا من نسب من ابوي

قلت ورايت في المنام كان في الحضرة الشريفة المحمدية
وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة
من الانبيا والاوليا وكان الشريف شمس الدين محمد الارموي
نقيب الاشراف وقاضي العساكر المنصورة قدس الله
روحه مع الجماعة في الحضرة الشريفة ولم اعرف احدا
منهم بصورته سواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
امر باثبات نسبة الشيخ صبيح الحبشي اليه صلى الله عليه
وسلم ورايت رجلا معه المكتوب الذي يشهد فيه
بالنسبة وهو يدور على الجماعة الحاضرين ياخذ خطوطهم
فيه فلما وصل الي ناولني المكتوب وقال لي اكتب فقلت
له انا ما رايت الشيخ صبيح ولا عاصرته ولا اعرف نسبه وانما

رايت اولاده وهم اصحابي فصرخ علي صرخة عظيمة
وجدت لها رعبا عظيما وقال لي اكتب كما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقال اكتب اشهد
ان النبي صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبيح
فكتبت كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ان يكتب وقال ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
وقال لي يا عمر ما سميت قصيدتك فقلت يا رسول الله
سميتها لوائح الجنان وروائح الجنان فقال لا بل
سمها نظم السلوك فسميتها بذلك وقال رحمه
الله عليه حضر في مجلس الشيخ رجل وسماه فانسيت
اسمه وكان من اكابر علما زمانه واستاذنه في شرح
القصيدة نظم السلوك فقال له كم تشرحها في
مجلد قال في مجلدين فتبسم الشيخ وقال لو شئت لاشرحن
كل بيت منها في مجلدين سمعت الشيخ شمس الدين الايكي

شيخ الشيوخ بخانقاة سعيد السعدا يقول لسيدى
الشيخ كمال الدين محمد ولد الشيخ رضى الله عنه وقد حضر
الى زيارته ومعه الشيخ نور الدين النقشوانى وجماعة
من اكابر الصوفية وكان ذلك فى اخر الدولة المنصورية
قلاوون تغمده الله برحمته يا سيدى الحمد لله الذى
عشت ورايتك وكانى اليوم رايت سيدى الشيخ شرف
الدين والدك وانا على مذهب شيخنا صدر الدين فى
محبته للشيخ واعتقاده والاشتغال بقصيدته نظم
السلوك وذكر من جملتها هذا البيت وهو

ولولا احجاب الكون قلت وانما   قيامى باحكام المظاهر مسكتى

وشرع يتكلم فى معانى الابيات ويقول كان شيخنا يتكلم
يحضر فى مجلسه جماعة من العلما وطلبة العلم ويتكلم
فى فنون من العلم ويختم كلامه بذكر بيت من القصيدة
نظم السلوك ويتكلم عليه بالعجمى كلاما عربيا لدنيا
لا يفهمه الا صاحب ذوق وشوق وكان فى ثانى يوم

يقول ظهر لى فى معنى البيت الذى تكلمنا عليه بالامس معنى
شى اخر ويتكلم عليه يا عجب مما تكلم بالامس وكان
يقول ينبغى للصوفى ان يحفظ هذه القصيدة ويشرحها
على من يفهمها قلت الشيخ شمس الدين الايكى رحمه
الله وكان الشيخ سعيد الفرغانى قد اقبل بهمته على فهم
ما يذكره الشيخ صدر الدين بهمته من شرح القصيدة وتعلق
عنده بالعجمى ثم بعد ذلك عربه وعمل شرحه المشهور فى
مجلدين وهو من نفس شيخنا صدر الدين رحمه الله قلت
وما برحت اطلب الشرح المذكور الى ان [illegible] ابن الشيخ كريم
الدين شيخ الشيوخ بالخانقاة الصلاحية عند الشيخ عمر
السعودى فى الطبقة التى على باب زاويته بالقرافة
فاخبرنى ان الشرح عنده فاستعرته منه واستنسخته
وهو عندى الان ولقد اجاد فيه رحمه الله وفتح
بابا فى شرح القصيدة لم يفتحه غيره قبله قلت
واخبرنى القاضى جمال الدين عبد الله ابن سيدنا ومولانا

الشيخ جلال الدين محمد القزويني قاضي القضاة بالشام المحروس
ثم بالديار المصريه ان والده حرس الله جلاله وحفظ
صفاته وجلاله شرح القصيدة في عدة مجلدات قال
ولده رحمه الله كان الشيخ في غالب اوقاته لا يزال داهشا
وبصره شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه فتارة يكون
واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة مستلقيا على ظهره
مسجى كما يسجى الميت ويمر عليه عشرة ايام متواصله
واقل من ذلك واكثر وهو على هذه الحالة لا ياكل ولا يشرب
يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو كما قيل

ترى المحبين صرعى في ديارهم ... كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
والله لو حلف العشاق انهم ... صرعى من الحب او موتى لما حنثوا

ثم يستفيق ويبعث من هذه الغيبة ويكون اول كلامه
انه يملي من القصيده نظم السلوك ما فتح الله عليه .
طالعت في مجموع بخط رجل فرايت من جملته القصيدة
التائية المعروفه بنظم السلوك ورايت قبلها

ترجمة

ترجمه وهذه صورتها قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر
ابن الفارض نور الله مضجعه هذه القصيدة الغرا
والفريدة الزهرا التي لم ينسج على منوالها ولا سمح خاطر
بمثالها تكاد تخرج عن طوق وسع البشر الفاظا
ومعاني وكان سماها اولا انفاس الجنان ونفايس
الجنان ثم سماها لوايح الجنان وروايح الجنان ثم
راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له سمها
نظم السلوك فسماها بذلك وحكى لي جماعة
يوثق بهم ممن صحبوه وباطنوه انه لم يكن نظمها على
احد نظم الشعرا اشعارهم بل كان يحصل له جذبات
يغيب فيها عن حواسه الايام نحو الاسبوع والعشرة
ايام فاذا افاق املى ما فتح الله عليه منها من
الثلاثين والاربعين والخمسين بيتا ثم يدع حتى
يعاوده ذلك الحال ومن تاملها حق التامل علم ان
لها نبا عظيما صانها الله عن غير اهلها ثم كتب

القصيدة بعد هذه الترجمة وحكى انه لما فوض امر
الوزارة الى قاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن بن بنت
الاعز قدس الله روحه ونور ضريحه فى ايام السلطان
الملك المنصور قلاوون الصالحى جعلنا الله من الشهدا
ورقاه الى منازل السعدا وقع فى حق شيخ الشيوخ
شمس الدين الايكى فى مجلس حفل بالخانقاة الصلاحية فقال
له انت تامر الصوفية بالاشتغال بنظم السلوك قصيدة
ابن الفارض وهو يميل فيها الى الحلول واهانه بالكلام
فدعا عليه وقال له مثل الله بك كما مثلت بي فعزل عقيب
ذلك من الوزارة فى اخر الدولة المنصورية بسواله
ثم عزل من القضا فى الدولة الاشرفية وصودر ومثل
به وحبس مرة ونسب اليه سوا الاعتقاد والى انه
وقع فى كلام يفسق به وشهد عليه بالزور فى ذلك
من لا خلاق له وكان ذلك لاجل غرض عرض لصاحب
شمس الدين محمد بن السلعوس عفا الله تعالى عنه

وحاشاه من قول عليه مزور وما علمت سوا عليه الملايك
لان اثنت العليا عنه عنايتها فتدبيره اثنت عليه الممالك
وكان ذلك القصاص عن وقوعه فى حق الخواص وكان
يرسلني فى الباطن الى من يسعى فى خلاصه من الاسر ومشايخ
الفقرا وكان اذا اشتد عليه الخناق يقول اشتدى ازمة
تنفرجى ويكرر ذلك مرارا فلما من الله عليه بالخلاص من هذه
النكبة وتفريج هذه الكربة حضرت عنده انا والشيخ اسعد الدين
الحارثى الحنبلي المحدث وكان من اعز اصحابه وسمعته
يستغفر الله ويحمده ويشكره على حسن العاقبة والسلامة
فعرضت له بذكر واقعته مع الشيخ شمس الدين الايكى وو
ووقوعه فى حقه وحق شيخنا وانه نسبهما الى الحلول
وهاجر بان منه وقلت له كيف يتصور ان الشيخ يميل
فى قصيدته الى الحلول وقد نزه عقيدته بقوله فيها
وكيف وباسم الحق ظل تخلقى تكون اراجيف الضلال مخيفتى
وها دحية وافى الامين نبينا بصورته فى بدو وحى النبوة

اجبريل قل كان دحية اذ بدا | لمهدى الهدى فى صورة بشرية
وفى علمه من حاضريه مزية | بما هيئة المرئى من غير مرية
يرى ملكا يوحى اليه وغيره | يرى رجلا يدعى لديه بصحبة
ولى من اتم الرويتين اشارة | تنزه عن راى الحلول عقيدتى
وفى الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر | ولم اعد عن حكمى كتاب وسنة

فقال انا احب الناس فى نظم الشيخ وحفظت ديوانه
وانا شاب وانتفعت بحفظه وهذه الابيات ما كانى قط
سمعتها الا فى هذه الساعة وقد زال من ذهنى الان
ما كنت اعتقده من ميل الشيخ فى قصيدته الى الحلول
وانا استغفر الله مما جرى منى من الكلام فى حقه
فقلت وفى حق الشيخ شمس الدين الايكى فقال نعم دما بر
برحت فى قلق من دعايه الى ان دخلت فى هذه الجنة فالله
يغفرلى وله وانا تايب الى الله تعالى من الوقوع فى حق
اهل هذه الطريق فانهم اصيبت فبالتوسل الى الله ببركاتهم
سلمت ثم خرج بعد ذلك وامتدح رسول الله صلى الله

عليه وسلم بقصيدة وانشدها عند الروضة الشريفة
وهو مكشوف الراس ويبكى هو والناس معه بكا شديدا
ودعوا على اعدايه وقرا خادم امام الملك السعيد وكان
حسن الصوت عشرا وهو قوله عز وجل وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم امنا فاستبشر بذلك هو والناس وعلموا
ان الله تعالى قد تقبل دعاءهم ولما حضر من الحجاز الشريف
وجد اعداه الذين سلقوه بالالسنة الحداد قد هلك
منهم من هلك عن بينة ثم فوض اليه القضا وما برح
متوليه الى ان قضى فرحمه الله رحمة واسعة وجعل فى
روضات الجنة مضاجعه ورايته بعد موته فى المنام
ووجهه كالقمر وعليه نور يتلالا وعليه ثياب دنسة
فسالته عن ذلك فقال هذا نور العلم وهذه ثياب
الحكم ثم رايته بعد ذلك فى المنام وهو يخطب على منبر

الخطابة فى جامع الازهر ومما حفظته من كلامه وسبعود
شعارنا الى ما كان عليه وقال لي ولده رحمه الله سمعت
الشيخ رضى الله عنه يقول حصلت منى هفوة فوجدت مواخذة
شديدة فى باطنى بسببها وانحصرت باطنا وظاهرا حتى
كادت تخرج من جسدى فخرجت هايما كالهارب من ذنب عظيم
فعله وهو مطلوب به فطلعت الجبل المقطم وقصدت
مواطن سياحتى وانا ابكى واستغيث واستغفر فلم ينفرج
ما بى فنزلت الى القرافة ومرغت وجهى فى التراب بين القبور
فلم ينفرج ما بى فقصدت مدينة مصر ودخلت جامع عمرو
ابن العاص ووقفت فى صحن الجامع خايفا مذعورا
وجددت البكا والتضرع والاستغفار فلم ينفرج ما بى
فغلب على حال مزعج لم اجد مثله قط قبل ذلك فصرخت وقلت
من ذا الذى ما ساء قط   ومن له الحسنى فقط
فسمعت قايلا بين السما والارض اسمع صوته ولا ارى شخصه
محمد الهادى الذى   عليه جبريل هبط

وقال لي ولده رحمه الله رايت الشيخ رضى الله عنه نهض
ورقص زمانا طويلا وتواجد وجدا عظيما وتحدر منه
عرق كثير حتى سال تحت قدميه وخر الى الارض واضطرب
اضطرابا شديدا ولم يكن عنده غيرى ثم سكن حاله
وسجد لله تعالى فسالته عن سبب ذلك فقال يا ولدى
فتح الله على بمعنى فى بيت لم يفتح على بمثله وهو
وعلى تفنن واصفيه بحسنه   يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
وحكى لي رحمه الله قال كان الشيخ ماشيا فى السوق
بالقاهرة فمر على جماعة من الحرسية يضربون بالناقوس
ويغنون بهذا البيتين وهما
مولاى سهرنا نبتغى منك وصال   مولاى فلم تسمح فنمنا للخيال
مولاى فلم يطرق فلا شك بان   ما نحن اذا عندك مولاى ببال
فلما سمعهم الشيخ رضى الله عنه صرخ صرخة عظيمة ورقص
رقصا كثيرا فى وسط السوق ورقص معه ناس
كثير من المارين فى الطريق حتى صارت جولة عظيمة

وسماعا عظيما وتواجد الناس الى ان سقط اكثرهم الى
الارض والحراس يكررون ذلك وخلع الشيخ كلما عليه
ورمى به اليهم وخلع الناس معه ثيابهم وحمل بين الناس
الى الجامع الازهر وهو عريانا مكشوف الراس ولم يبق عليه
سوى السراويل داقام في هذه السكرة اياما ملقى
على ظهره مسجى كالميت فلما افاق جا الحراس اليه ومعهم
ثيابه وقدموها بين يديه فلم ياخذها وبذل الناس لهم فيها
ثمنا كثيرا فمنهم من باع ومنهم من امتنع من بيع نصيبه
واخذه عنده تبركا به وحكى لى رحمه الله قال كان
الشيخ ماشيا في الشارع الاعظم بالقرب من مسجد
ابن عثمان وكنت معه ونايحة تنوح وتندب على ميتة
في طبقة والنسا يجاوبنها وتقول

ستى متى من حقا   اي والله متى حقا حقا

فلما سمعها الشيخ صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا
عليه فلما افاق صار يقول مرارا نفسي متى من حقا

اى والله متى حقا حقا وحكى لي رحمه الله قال كان
الشيخ جالسا في جامع الازهر على باب قاعة الخطابة
بالقرب من المنبر وعنده جماعة من الامرا والفقرا وفيهم
جماعة من المشايخ الاعاجم المجاورين بالجامع وغير هم
وكلما ذكروا حالا من احوال الدنيا مثل الطشت
خانه والفرشخانه وغير ذلك يقول هذا من زخم العجم
فبينما هم يتفاوضون في هذا ويعنون زخم العجم والموذنون
رفعوا اصواتهم بالاذان جملة واحدة فقال الشيخ وهذا
زخم العرب وصرخ وتواجد وصرخ كل من كان حاضرا
حتى كانت لهم في الجامع ضجة عظيمة وحكى لي رحمه الله
قال كان السلطان الملك الكامل رحمه الله يحب اهل
العلم ويجالسهم ويحاضرهم في مجلس مختص به وكان يميل
الى فن الادب فتذاكروا في وقت اصعب القوافي فقال
السلطان من اصعبها اليا الساكنة فمن كان منكم
يحفظ شيا منها فليذكره فتذاكروا ذلك فلم يتجاوز

احد منهم عشرة ابيات فقال السلطان انا احفظ فيها
خمسين بيتا وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال
القاضي شرف الدين كاتب سره انا احفظ فيها مايه وخمسين
بيتا قصيدة واحدة فقال السلطان يا شرف الدين جمعت
في خزايني اكثر دواوين الشعرا في الجاهليه والاسلام
وانا احب هذه القافية فلم اجد فيها اكثر من الذي ذكرته
لكم فانشدني هذه الابيات التي ذكرتها فانشدت قصيدة
الشيخ اليائية التي مطلعها

سايق الاظعان يطوي البيد طي　　منعما عرج على كثبان طي

فقال يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم اسمع مثلها
وهذا نفس محب فقال هذا نظم الشيخ شرف الدين بن
الفارض فقال وفي اي مكان مقامه فقال كان مجاورا
بمكة وفي هذا الزمان حضر الى القاهرة وهو الان مقيم
بقاعة الخطابة بجامع الازهر فقال خذ منا الف دينار
وتوجه اليه وقل له ولدك محمد يسلم عليك فاذا قبلها

اساله الحضور الى عندنا لناخذ حظنا من بركاته فقال مولانا
السلطان يعفيني من هذا فاني لا استطيع ان اخاطبه فيه
وان خاطبته لاجل مولانا السلطان فانه لا ياخذ الذهب
ولا اقدر بعد ذلك ادخل اليه حياء منه فقال لا بد
من ذلك فاخذ الذهب وتركه مع انسان صحبته وقصد
مكان الشيخ فوجده واقفا على الباب ينتظره فابتداه
بالكلام وقال يا شرف الدين مالك ولذكري في مجلس
السلطان رد الذهب اليه ولا ترجع تجيني الى سنة
فرجع وقال للسلطان وددت ان افارق الدنيا
ولا افارق روية الشيخ سنة فقال السلطان مثل
هذا الشيخ يكون في زماني ولا ازوره لا بد لي من زيارته
ورويته فنزل السلطان في الليل الى المدينة
مستخفيا هو وفخر الدين عثمان معه وبات في دار
المهمندار التي قبالة جامع الازهر ودخل الى الجامع
بعد العشا ومعه جماعة من الامراء الخواص عنده

ووقفوا على باب قاعه الخطابة التي بجوار المنبر فخرج
الشيخ من الباب الاخر الذي بظاهر الجامع ولم يجتمع
به وسافر الى ثغر الاسكندرية واقام بالمنار ثم رجع
الى جامع الازهر وبلغ السلطان حضوره وانه متوعك
المزاج فارسل اليه فخر الدين عثمان ان يجهز له ضريحا عند
قبر امه بقبة الامام الشافعي رضي الله عنه فلم ياذن
له بذلك ثم استاذنه ان يبني له تربة تكون مزارا
مختصا به فلم ياذن له بذلك ثم نصل من ذلك التوعك
وعافاه الله منه قلت حضر الى عندي في مسجدي على نية
الزيارة القاضي امين الدين بن الرقاق وكان له اعتقاد
حسن في الشيخ تلقاه من والده فانه كان من اعز اصحاب
الشيخ وحضر معه جماعة من الروسا منهم القاضي
جمال الدين ابراهيم بن الاسيوطي امام السلطان ابن
الشيخ بها الدين بن الشيخ جمال الدين ابراهيم فحكى لنا
ان والده حكى له عن جده انه قال مشيت مع الشيخ

شرف الدين من جامع الازهر الى باب زويله واخبرني انه
متوجه الى مصر فسالته ان ارافقه فاجاب فطلبت مكاريا
وقلت له كم لك الى جامع مصر فقال اركبوا معي على الفتوح
فقلت له لابد ان نقاولنا فعز ذلك على الشيخ وقال له
تركب معك على الفتوح فركبنا معه فوجدنا في الطريق
فخر الدين عثمان الكاملي فترجل وترجل معه اصحابه فسلم
على الشيخ واراد ان يقبل يده فرفع الشيخ يده ومسح على
راسه ووجهه ودعا له وقال اركب بارك الله فيك
وعليك فركب وانصرف وتبعنا فارس من جهته فا
ستند الي وقال لي قل للشيخ هذه ماية دينار يقبلها
من الامير على الفتوح فقلت ذلك للشيخ فقال نحن ركبنا
مع المكاري على الفتوح وهذه فتوحه اعطيها له فرجع
الفارس الى الامير واخبره بذلك فبعث اليه مثلها
فقلت له عنها فقال اعطها الى المكاري فقلت هذه ماية
دينار ثانية فقال عرفت هي فتوحه فلما وصلنا الى الجامع

ونزلنا عن الدواب اعتذر الشيخ الى المكاري ودعا له
وحكى لي رحمه الله قال كان للشيخ رضي الله عنه
اربعينيات متواصلة ليلاً ونهاراً لا ياكل ولا يشرب وفي
بعض ايام الاربعينيات اشتهت نفسه عليه هريسة
وكان لاخر ايام الاربعين فقال يا نفس ما تصبري بقية
هذا اليوم وتفطري على الهريسة فاتت وقالت لابد
من الهريسة في هذا الوقت قال الشيخ فاشتريت
هريسة وجلست عند قبة الشراب ورفعت اول
لقمة الى فمي فانشق جدار القبة وخرج منها شاب جميل
الوجه وقال تف عليك فقلت نعم ان اكلتها فرميت
اللقمة من يدي قبل ان تصل الى فمي وتركت الهريسة
وخرجت من الحرم الى السياحة وادبت نفسي بزيادة
عشرة ايام في المواصلة لتتمة خمسين يوما وحكى
لي رحمه الله قال الحاج الشيخ شهاب الدين السهروردي
شيخ الصوفية قدس الله روحه ونور ضريحه وكان

آخر حجه في سنة ثمان وعشرين وستمائه وكانت
وقفة الجمعه وحج معه خلق كثير من اهل العراق ورأى
كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت
والوقوف بعرفة واقتدايهم باقواله وافعاله وبلغه
ان الشيخ شرف الدين في الحرم فاشتاق الى رؤيته
وبكى وقال في سره يا ترى هل انا عند الله كما يظن
هولاء القوم فيّ ويا ترى هل ذكرت بالحضرة في
هذا الوقت فظهر له الشيخ وقال يا سهروردي
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج
فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كلما كان عليه وخلع
المشايخ والفقراء الحاضرون كلما كان عليهم وطلب
الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار من كان في الحضرة
ثم اجتمعا بعد ذلك في الحرم الشريف واعتنقا وتحدثا
سرا زمانا طويلا واستاذن والدي ان يلبسني ويلبس
اخي عبد الرحمن خرقة الصوفية على طريقه فلم ياذن

له وقال ليست هذه من طريقتنا فلم يزل يحاوده
حتى اذن له فلبست منه انا واخي ولبس معنا
باذن والدي ايضا شهاب الدين بن الخيمي واخوه شمس
الدين فانهما كانا عند والدي بمنزلة الاولاد ولبس
منه في ذلك الوقت جماعة كثيرة بحضور الشيخ
والدي وحضور جماعة كثيرة من المشايخ مثل ابن
العجيل اليمني وغيره وحكى لي رحمه الله قال الشيخ
رضي الله عنه يقيم في شهر رمضان في الحرم لا يخرج
الى السياحه ويطوي نهاره ويحيي ليله قلت
وقد اشار الى ذلك بقوله في القصيدة اليائيه
في هواكم رمضان عمره   ينقضي ما بين احيا وطي
قال رحمه الله فيشد والدي في وسطه ميزرا
وكذلك الحاضرون المجاورون بالحرم الشريف
من اول شهر رمضان وهم في طلب ليلة القدر
فتارة يطوفون وتارة يصلون وانا معهم فخرجت ليلة

من الحرم في العشر الاواخر لازيل حقنة البول فرايت
البيت والحرم ودور مكه وجبالها ساجدين لله تعالى
ورايت انوارا عظيمة بين السما والارض فوجدت هيبه
ورعبا شديدا وجيت الى والدي مهرولا واخبرته
بذلك فصرخ وقال النجا ورب الواقفين في طلب ليلة القدر
هذا ولدي خرج يبول فراى ليله القدر فصرخ الناس
معه الى ان علا ضجيجهم بالبكا والدعا والصلوة والطواف
الى الصبح وخرج والدي في اوديه مكة هايما في
السياحة ولم يدخل الحرم الى يوم عيد الفطر وحكى
لي رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه يتردد الى
المسجد المعروف بالعارض ايام النيل ويحب مشاهدة
البحر وفيه قال من جملة ابيات
وطني مصر وفيها وطري   ولعيني مشتهاها مشتهاها
فتوجه اليه يوما فسمع قصارا يقصر مقطعا ويضرب
به على حجر وهو يقول ـــــــ

قطع قلبي هذا المقطع   ما قال يصفوا ويتقطع
فما زال يصرخ ويكرر هذا البيت كل يوم ساعة بعد
ساعة ويضطرب اضطرابا شديدا وينقلب على الارض
ثم يسكن اضطرابه حتى يظن انه قد مات ثم يستفيق
ويحدث معنا بكلام لدني ما سمعنا بمثله قط ولا نحسن
ان نعبر عنه ثم يضطرب على كلامه ويستمح ويعود
الى حالة وجده ودخل الينا رجل من اصحابه فلما راى
الشيخ وشاهد حاله قال

اموت اذا ذكرتك ثم احيا   فكم احيا عليك وكم اموت

فوثب الشيخ قايما واعتنقه وقال له اعد ما قلت
فسكت الرجل شفقة منه غلبة وساله ان يرفق
بنفسه وذكر له شيا من حاله عند غلبة الوجد عليه

ان ختم الله بغفرانه   فكل ما لاقيته سهل

ولم يزل على هذا الحال من حين سمع قول القصار الى
ان توفي رحمه الله

ذكر سبب رحلة الشيخ برهان الدين ابراهيم الجعبري

سلام الله عليه من جعبر الى زيارة شيخنا
رضي الله عنه وذلك اني كنت في مسجدي فورد على
باطني انقباض من اول الليل الى طلوع الفجر فصليت الصبح
فيه وخرجت منه عازما على زيارة ضريح الشيخ فجزت
من تحت مسجد الشيخ برهان الدين فسمعته يتكلم في
ميعاده فطلعت اليه ودخلت المسجد فسمعته يقول هذا
البيت من نظم السلوك

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا   ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي

فلما راني قال لا اله الا الله كنت اتكلم في معنى كلام الرجل
فساق الله الي سره ثم اقبل علي ومر بيده المباركة على
وجهي وصدري فشرح الله صدري وزال عني ما كنت
اجده من الانقباض واقمت زمانا اجد في باطني انشراحا
وسرورا وشرع يتكلم في معنى البيت بكلام عجيب ولفظ غريب
ثم اخبرت بعد هذا الميعاد ان سبب ذكر هذا البيت
في اول الميعاد ان الشيخ قال كنت في السياحة بجعبر

وبالفرات وانا اخاطب روحي وانا جيها بتلذذي
بفناي في المحبة فمر بي رجل كالبرق وهو يقول

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي

فعلمت ان هذا نفس محب فوثبت الى الرجل وتمسكت به وقلت
له من اين لك هذا النفس فقال هذا نفس اخي الشيخ
شرف الدين بن الفارض فقلت واين هذا الرجل فقال كنت
اجد نفسه من جانب الحجاز والان اجد نفسه من جانب
مصر وهو محتضر وقد امرت بالتوجه اليه وان احضر
انتقاله الى الله واصلي عليه وها انا ذاهب اليه فلما
التفت الرجل الى جانب مصر التفت معه فشممت اثر الرجل
فتبعت اثر الرايحه الى ان دخلت عليه وهو محتضر فقلت
له السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم اجلس وابشر فانت
من اوليا الله تعالى فقلت يا سيدي هذه البشرى جاتني
من الله على لسانك واريد اسمع منك دليلا يطمن به

قلبي

قلبي فان اسمي ابراهيم ولي من سر مقام هذا الاسم
الابراهيمي نصيب من قال اولم تكن قال بلى ولكن
ليطمين قلبي فقال نعم سالت الله تعالى ان تحضرو وفاتي
وانتقالي اليه جماعة من الاوليا وقد اتي بك اولهم
فانت منهم وكنت سالت جماعة من الاوليا عن مسئلة
فلم يجبني احد منهم عنها فسالته عنها فقلت له يا
يا سيدي هل احاط احد بالله علما فنظر الي نظر
معظم لي وقال اذا حيطهم يحيطون يا ابراهيم
وانت منهم ثم رايت الجنة قد تمثلت له فلما نظر
اليها قال اه ماذا بها وصوته وبكى بكا شديدا
وتغير لونه وقال

ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا واليوم احسبها اضغاث احلامي

فقلت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم
رابعة العدوية تقول وهي امراة وعزتك ما عبدتك

خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك بل كرامة لوجهك
الكريم ومحبة فيك وليس هذا المقام كنت اطلبه وقضيت
عمري في السلوك اليه ثم بعد ذلك سكن قلقه وتبسم
وسلم علي وودعني وقال احضر وفاتي وتجهيزي مع
الجماعه وصل علي معهم واجلس عند قبري ثلاثة
ايام بلياليهن ثم بعد ذلك توجه الى بلادك ثم اشتغل
عني بمخاطبة ومناجات فسمعت قايلا يقول اسمع صوته
ولا ارى شخصه يا عمر فما تروم فقال

اروم وقد طال المدا منك نظرة وكم من دماء دون مرماي طلت

ثم تهلل وجهه وتبسم وقضى نحبه فرحا مسرورا فعلمت
انه قد اعطي مرامة وكنا عنده جماعة كبيرة فمنهم من اعرفه
من الاوليا ومنهم من لا اعرفه ومنهم الرجل الذي كان
سبب المعرفه به وحضرت غسله وجنازته ولم ارى
في عمري جنازة اعظم منها وازدحم الناس على
حمل نفسه ورايت طيورا بيضا وخضرا ترفرف

عليه وصلينا عند قبره ولم يتجهز حفره الى اخر النهار
والناس مجتمعون حوله وهم مختلفون في امره فقال
قوم هذا تاديب في حقه فانه كان يدعي في المحبة مقاما
عظيما وقال قوم بل هذا اخر ما يلقي الولا من محن الدنيا
وكلهم محجوبون عن مشاهدة مقامه الا من شا الله
منهم وانا انظر بما فتح الله علي به من الكشف الى الروح
المقدسة الشريفة المحمدية عليها افضل الصلاة و
والسلام وهي تصلي اماما وارواح الانبيا والملايكة
والاوليا من الانس والجن يصلون عليه مع روح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصلي مع كل
طايفة الى تجهيز القبر ودفن فيه واقمت عنده ثلاثة
ايام بلياليهن وانا اشاهد من حاله ما لا تحمل عقولكم
شرحه ثم توجهت الى جعبر وكانت هذه السفرة اول
دخولي مصر ولسان الحال يقول

جزاك الله عن ذا السعي خيرا ولكن جيت في الزمن الاخير

ثم جيت بعد ذلك الى مصر واقمت فيها الى زماننا
هذا وحكى لى ولده الشيخ شهاب الدين احمد جمع
الله بينهما فى المقام الاحمد قال زرت مع والدى
رحمه الله قبر الشيخ شرف الدين رضى الله عنه ومعنا
جماعه من الكبار فوجدنا عنده ترابا كثيرا صرخ الشيخ
مساكين اهل العشق حتى قبورهم عليها تراب الذل دون الخلايق
وحمل الشيخ التراب فى حجره وحملنا معه الى ان نظفنا ما حول
القبر وتوفى رضى الله عنه بالقاهرة المحروسة بجامع
الازهر بقاعة الخطابة وذلك فى الثانى من جماد الاول
سنة اثنين وثلاثين وستمايه ودفن من الغد بالقرافة
بسفح الجبل المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك
المعروف بالعارض الذى هو اعلا الجبل المذكور وسمعت
الشيخ زكى الدين عبد العظيم المحدث يساله عن
تاريخ مولده فقال بالقاهرة المحروسة اخر الرابع من ذى
القعدة سنة سبع وسبعين وخمسماية وكذلك

سمعته يخبر القاضى شمس الدين بن خلكان لما ساله
عن مولده رضى الله عنهم اجمعين وهذا ما انتهى الكلام
عليه من هذه الترجمة وسكت عن احوال خارقه مبرهنة خوفا
من مهدى الانتقاد وسيئ الاعتقاد وقد سميت
هذه الترجمة عنوان الديوان وجعلتها تبصرة للمحبين
والاخوان وتذكرة بعدى للاولاد بما ترك الاباء والاجداد
وسالت الله ان يسلك بى وبهم مسالكه وان يجعلنا
ذرية طيبة مباركة واجزت الاولاد ان يرووه عنى
بسنده كما اسندت سماعه الى الشيخ عن ولده واشير
على من طالعه وارتقى مطالعه ان يتمسك بنظم السلوك
ويتنسك بطريقها الذى تشرفت بسلوكه زهاد الملوك
فنسل الله تعالى ان يفتح لنا ابواب فهمها ويمنح قلوبنا
علما من علمها حتى نسرح تحت ستارها ونشرح ما خفى
من اسرارها ونسفر لثامها ونشرب مدامها فان
دنان قوافيها مستوره فى ختامها وحسان معانيها

مقصوره فى خيامها فلا يفهم رمزها ويستخرج كنزها
الا من بلغ اشده فى سيره وسلك طريق ناظمها وترك
طريق غيره واتبعه فى سفره وقبض قبضة من اثره واستطاع
موسى قلبه المحمدى صبراً على متابعة خضره واحاط خبراً
بسير محبته وخيره فما هدى الى هذا الطريق الا من ايده الله
بالتوفيق فانها سبيل من دعا الى الله على بصيرة
واصبح طرق المحبة باتباعه منيره فان الله ارسله
داعياً اليه باذنه وراعيا اهل محبته بعينه واذنه
وجعله لاولياه سراجا منيرا وقد اوتى من تبعه
فى محبة الله خيراً كثيراً فما عرف الله ورآه وسمعه الا محمد
رسول الله والذين امنوا معه وقد مدت المحبه عليهم
ظلها وشربوا وابلها وطلها وكانوا احق بها واهلها
وحازوا متابعة صاحب المقام المحمود وحازوا محبته
تحت لوا الحمد المعقود وشربوا من الكوثر وهو حوضه
المورود وفازوا معه بالنظر الى وجه حبيبهم وهذا

غاية المقصود من الحبيب المشهود ومانالوا هذا المقام
الاعظم الا باتباع حبيب حبيبهم صلى الله عليه
وسلم وعلى اله واصحابه وعلى كل من اسلم وجهه
لله معه وامن به واسلم وعلى اخوانه من الانبيا
والملايكة كلما هب هوا وتنسم وكلما اهل وجه
محب بمحبة الله وتبسم صلاةً دايمةً مادامت
السموات والارض تتلى بركاتها على السنة اهل
السنة والفرض وتجلى عليهم فى الطول والعرض
الى يوم البعث والعرض اللهم يامن له الاسما
الحسنى التى اسما واحسن الاسما يامن جعل كلمة
المحبة شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السما
وغرس فى قلوب المحبين فرعها واصلها وانزل
سكينته عليهم وكانوا احق بها واهلها وجعل
نورها يتوقد من شجرة مباركة وهو النور الشريف
الذى سجدت له فى وجه ادم الملايكة اللهم

انك اتيتنا حرمته وجاهه وجعلت لنا عندك
عهدا باتباعه فى محبتك وعبوديتك وجاهه
اللهم فكما جعلتنا من امته احينا وامتنا على
محبتك فى ملته وابعثنا اليك تحت لوايه المعقود
الى مقامه المحمود اللهم انك قد اخذتنا ذرية
من الظهور قبل الظهور واشهدتنا على انفسنا
فقلت الست بربكم فقلنا بلى فزدتنا بذلك نورا
على نور اللهم فكما عهدت الينا بهذه الشهادة
فى القدم وجعلت لنا بها عندك يا ربنا قدم صدق
وحبذا هو من قدم وانعمت علينا وجعلتنا من
اهلها واظهرتنا فى دنياك ظاهرين على عدونا
بقولها وفعلها واحسنت الينا ورزقتنا
الحسنى وزيادة وفضلتنا على كثير من خلقك
بهذه الشهادة اللهم فافتح لنا بها ابواب
رحمتك وانظمنا فى سلك عقد اهل معرفتك

واشهد لنا بها بين يديك وهذا اللهم عهدك
الينا وهذا عهدنا اليك فانت الحاكم الشاهد
على كل مشهود ومن اوفى بعهده من الله وكفى
بالله شهيدا فى مقامه المحمود اللهم يسر امورنا
واشرح بانوار محبتك صدورنا اللهم فقهنا فى
دين محبتك وعلمنا تاويل كلامك وفهمنا كلام
اهل معرفتك حتى نقتدى بهم فى السير اذا وفدنا
عليك ونقتدى بسلوكهم الذى يوصلنا اليك
اللهم ان عبدك منشى هذا الديوان فى محاسن
معرفتك اللطيفة وترجمان سلطنة محبتك الشريفة
قد جعل الغرام قلبه جذاذا ووجد بتلف مهجته فى
هواك لذاذا وتلت لديه مثانى الجلال سورها
وجلت عليه معانى الجمال صورها ورقت افلاك
المعرفة فاطلعت شمسها وقمرها فهام بما لا تدركه
الافهام واقام نفسه فى مقام محبتك باتباع

نبيك وحبيبك محمد عليه افضل الصلوة والسلام
وساير في محامل العشق رجال لا داي رجال
ولما ترات له هوادج الجمال
غلب عليه الحال فنادى وقال
سايق الاظعان يطوي البيد طي منعما عرج على كثبان طي
وبذات الشيح عني ان مررت بحي من عريب الجزع حي
وتلطف واجز ذكري عندهم علهم ان ينظروا عطفا الي
قل تركت الصب فيكم شبحا ما له مما براه الشوق في
خافيا عن عايد لاح كما لاح في برديه بعد النشر طي
صار وصف الضر ذاتيا له عن عناء والكلام الحي لي
كهلال الشك لولا انه ان عيني عينه لم تتاي
مثل مسلوب حيوة مثلا صار في حبكم ملسوب حي
مسبلا للناي طرفا جاد ان ضن نوء الطرف اذ يسقط خي
بين اهليه غريبا نازحا وعلى الاوطان لم يعطف لي
جامحا ان سيم صبرا عنكم وعليكم جانحا لم يتاي

نشر الكاشح ما كان له طاوي
طاوي الكشح قبيل الناي طي
في هواكم رمضان عمره ينقضي ما بين احيا وطي
صاديا شوقا الصدى طيفكم
جد ملتاح الى رويا وري
حايرا فيما اليه امره حاير والمرء في المحنة عي
فكاني من اسى اعيا الاسا نال لو يغنيه قولي وكاي
رايا انكار ضر مسه
حذر التعنيف في تعريفه ي
والذي رويه عن ظاهر ما باطني يرويه عن علمي زي
يا اهيل الود اني تنكروني

كهلاً بعد عرفاني فتى
وهي الغادة عري عادة تجلب الشيب الى الشاب الأخي
نصباً اكسبني الشوق كما تكسب الافعال نصباً لام كي
ومتى اشكو جراحاً بالحشا
زيد بالشكوى اليها الجرح كي
عين حسادي عليها لي كوت لا تعداها اليم الكي
عجباً في الحرب ادعى باسلاً ولها مستبسلاً في الحب لي
هل سمعتم او رأيتم اسداً
صاده لحظ مهاة ام ظبي
سهم شهم القوم اشوى وشوى سهم الحاظكم احشاي شي
وضع الآسي بصدري كفه قال ما لي حيلة في ذا الهوى
أي شيء مبرد حراً شوي

للشوى حشو حشاي اي شي
سقمي من جفن اجفانكم سُقم وبمعسول الثنايا لي دوي
او عدوني او عدوني وامطلوا حكم دين الحب دين الحب لي
رجع اللاحي عليكم آيسا
من رشادي وكذاك العشق غي
ابعينيه عمى عنكم كما صمم عن عذله في اذني
اولم ينهى النهى عن عذله زاويا وجه قبول النصح زي
ظل يهدي لي هدى في زعمه
ضل كم يهذي ولا اصغى لغي
ولما يعدل عن لمياء طوع هوى في العذل اعصى من عصي
لومه صبا لدى الحجر صبا بكم دل على عقل صبي
عادلي عن صبوة عذرية

همي لا فتنت هي ابن بني

ذابت الروح اشتياقا فهي بعد نفاد الدمع اجرى عبرتي

فهو اعيني ما اجدى البكا عين ماء فهي احدى منيتي

او حشا سال ولا اختارها

ان ترو اذاك بها منا على

بل اسيئوا في الهوى او احسنوا كل شيء حسن منكم لدي

روح القلب بذكر المحنا واعده عند سمعي باخي

واشد باسم اللائي خيم كذا

عن كدا واغن بما احويه حي

نعم ما زمزم شاد حسن بحسان نحو وازم جي

وجناب زرت من كل فج له قصداً رجال الحج زي

وادرا عي حلل النقع ولي

علماه عوضا من علمي

لمني عندي المنا بلغتها وا هملوه وان ضنوا بي

منذا وضحت قرى الشام وبانت بانات ضواحي حلتي

لم يرق لي منزل بعد النقا لا ولا مستحسن من بعد مي

آه واشوقي لضاحي وجهها وظما قلبي لذياك اللمى

فبكا منه والالحاظ لي سكرة واطربا من سكرتي

واري من ريحه الراح انتشت ولهم من وله يعنو الاري

ذو الفقار اللحظ منها ابدا والحشا مني عمرو وحيي

نحلت جسمي نحول الخصر منه مذ حال فهو ابهى حلتي

ان تثنت فقضيب في نقي مثمر بدر دجى فرع ظبي

فاذا ولت تولت مهجتي او تجلت صارت الالباب في

وانى يتلو الايوسفا حسنها كالذكر يتلى عن ابي

خرت الاقمار طوعا يقظة ان تراءت لا كرؤيا كري في

لم يكد امنا تكدن حكم لا تقصص الرؤيا عليهم يا بني

شفعت حجي فكانت اذ بدت بالمصلى تحيي في حجتي

فلها الان اصلي قبلت ذا كسني وهي ارضى قبلتي

كحلت عيني عمًا ان غيرها   نظرته ايه اعني ذا الاشي
جنة عندي ربا ما امحلت   ام حلت عجلتها من جنتي
كعروس جليت في حبر   صنع صنعاء وديباج خوي
دار خلد لمريد ري خلدي   انه من شاء عنها يلق عي
اي مزوا قا حزينا حزنها   سرّ لو روح سرى بسراي
بئس حالًا بدلت من انسها   وحشة او من رشا العشق عي
حيث لا يرجع الفايت وا   حسرتا اسقط خزنا في يدي
لا تلمني عن حمي مرتجعي   غدوتي تتما الربع بهمي
قلبا نائي لبانات ترى   ضعنا فيها لبان الحب سي
ملي من ملحي والخيف حيف   تقاضيه واني ذاك وي
بالدنا لا تطمعن في مصرهن   غنيها فضلا لا نما في مصر في
لو ترى اين جميلات قبا   وترى اين جميلات القبي
كنت لا كنت بهم صبّا يرى   مرّ ما لاقيته فيهم حلي
فارح من لذع عذل مسمعي   وعن القلب لتلك الري زي
خل خلي عنك القا بابها   حي ميتا واتج من بدع حي
وادعني غير دعي عندها   نعم ما اسموه هذا السمي

ان تكن عبدًا لها حقًا تعد   خير حر لم يشب دعواه لي
قوت روحي ذكرها اني بجوز   عن التوق اذكري هي هي
لست انسى بالثنا يا قولها   كل من في الحي اسرى في يدي
سلهم مستخبرا انفسهم   ا انجبت انفسهم من قبضتي
ما القضا ما بين سخطي والرضى   من له اقصى قضي او ادني
خاطب الخطب دع الدعوى فما   بالرقا ترقي الي وصل رقي
رح معافا واغتنم نصحي وان   شيت ان تهوي فللبلوي تهي
وبسقم همت بالاجفان ان   زاها وصفا ترين وتري
كم قتيل من قتيل ما له   قود في حبنا من كل حي
باب وصل السام من سبل الضنا   منه لي ما دمت حيًا لم
ما ان استغنيت عن عز البقا   فالي وصلي ببذل النفس هي
قلت روحي ان ترى بسطك في   قبضها عشت فراي ان تري
اي تعذيب سوى البعد لنا   منك عذب حبذا ما بعد اي
ان تشى راضية قدري جوى   في الهوى حسبي افتخارا
نسب اقرب في شرع الهوى   بيننا من نسب من ابوي
هكذا العشق رضيناه ومن   يأتمر اذ تامري خير مري

حي
قلبي

ليت شعري هل جرى ما قد جرى ... مذ كفى ما قد جرى من مقلتي
حاكيا عين ولي ان علي ... خد روض بيك عن زهر بني
قد برى اعظم شوق اعظمي ... وفني جسمي حاشا اصغري
شافعي التوحيد في بقيا ما ... كان عند الحب عن غير يدي
ولا فيك كبرء دونه ... سلوتي عنك وحظي منك اي
ساعدي بالطيف ان عزت منى ... فعسى نيلها في ساعدي
سام من شام بطرف ساهر ... طيفك الصبح بالحاظ عمي
لو طويتم نصح جار لم يكد ... فيه يوما بالطي يا آل طي
فاجمعوا لي هممًا ان فرق الدهر ... شملي بالالى بانوا قصي
يا بوادي آلمي كان بنا ... الهوى اذ ذاك اودى الي
سركم عندي ما اعلنه ... غير دمعي عندي عن دي
مظهر ما كنت اخفي من قديم ... حديث صانه مني سطي
عبرة فيض دموعي عبرت ... هي اذ تجري احدي
احدي واشيي
كاد لولا ادمعي استغفر الله ... يخفي حبكم عن ملكي
صادي جاد ودادا حكمت ... باللوى منه يد الانصاف لي

اثري حال لكم حال واخي ... وداد او اخي منه عمي
بعدي الداري والهجر على ... جمعهم بعد داري هجري
هجركم ان كان حتما فرب وامنزلي ... في البعد اودني
يا ذوي العود ذوي عود ودادي ... منكم بعد ان اينع ذي
عهدكم وهنا كبيت العنكبوت ... وعهدي كقليب آذي
يا اصيحابي تمادى بيننا ... ولبعد بيننا لم ينقض طي
عللوا روحي بارواح الصبا ... فرياها تعيد الميت حي
وفتى ما سر بخد عبرت ... عبرت عن سر بي تمي
ما حديثي بحديثكم سرت ... فاسرت لبني بني
اي صبا اي صبا هجت لنا ... سحرا من ارض نياك الشذي
ذاك ان صافحت ربا الكلا ... وتحرشت بجود ان كلي
فلذا تروي وتروى ذا صدا ... وحديث عن فتاة الحي
سائلي ما شفني في سائل الدمع ... لو شيت غني عن شفي
عدن من ما كابدت من صدها ... كبدي حلف ضنى وجفن ري

وآجدًا منذ جفا برقعها • ناظري من قلبه في القلب كي
ولنا بالشعب شعب جلدي • بعدهم خان وصبري كان أي
حلفت نار جوى حال الفتى • لا خبت دون لقا ذاك الخبي
عين حاجي البيت حاجي لو امكن ان اضوي الى رحلك ضي
بالعلي وذي عجف قد دمي • كنت اسعى راغبا عن قدمي
فزت بالمسعى الذي اقعدت عنه وعاويك له دوني سعى
شئ بي من فاتني ما فاتني الخيف ما جئت اليه الشئ طي
حاظري من حاضري مرماك بادي قضاء لا اختيار لي شي
لا ارى جذب البرا جسماك واعتضت عن جذب البري والناي
خفقي الوطيء فالخيف سلمت على غير فوادي لم تطي
كان لي قلب بجرعاء الحمى • ضاع مني هل له رد علي
ارشانا ناشدتكم نشدانكم • سحرا لي عنه عي
فاعمد وابطحاء وادي سلم • فهو ما بين كداء وكدي
يا سقى الله عقيقا بالحمى • ورعى ثم فريقا من لوي
واويقات بواد سلفت • فيه كانت راحتي في راحتي

معهد من عهد اجفاني على • جيد من عقد اني حلي
كم غدير غادر الدمع به • اهله غير اولي حاجي لري
فتراء من تراه كان لو عادني اعفرت فيه وجنتي
حي من ربعي الحيا ربع الحي • بابي حيرتنا فيه وفي
اي عيش مر لي في ظله • اسيفي اذ صار حظي منه اي
اي ليال الوصل يا من عوضت • من التعليل قول الصب اي
وباي الطرق ارجو رجعها • ربما اقضي ولا ادري باي
حيرتي بين قضاء حيرتي • من ورائي وهوى بين يدي
ذهب العمر ضياعا باطلا • ان لم افز منكم بشي
غير ما اوليت من عقدي ولا • عترة المبعوث حقا من قصي

وقال رضي الله عنه

صد حمى ظمأى لماك لماذا • وهواك قلبي صار منه جذاذا
ان كان في تلفي رضاك صبابة • ولك البقا وجدت فيه لذاذا
كبدي سلبت صحيحة فامنن على • رمقي بها ممنونة افلاذا
يا راميا يرمي بسهم لحاظه • عن قوس حاجبه الحشا انفاذا

صد

اني هجرت لهجر واش لي لمن • في لومه لوم حكاه فهذاه
وعلي فيك من اعتدي في حجره • فقد اعتدي في حجره ملاذا
غير السلو تجده عندي لائمي • عمن حوي حسن الوري استحوذا
يا ما املحه رشا فيه حلا • تبديله خالي الخلي بذا اذا
اضحي باحسان وحسن معطيا • لنفايس ولانفس اخاذا
سيفا تسل علي الفواد جفونه • واري الفتور له بهن شحاذا
فبكنسا يزداد منه مصورا • قتلي اساود في بني يزداذا
لا عزو ان تخذ العذار حمايلا • اذ ظل هاتا كابها وقاذا
وبطرفه سحر لو ابصر فعله • هروت كان له به استاذا
تهدي بهذا البدر في جو السما • خلا فراك فذاك خلي لاذا
عنت الغزالة والغزال لوجهه • متلفتا وبه عياذ لاذا
اربت لطافته علي نشر الصبا • واتت تراقه القمص الاذا
وشكت بضاضة خده من ورده • وحكت فظاظة قلبه الفولاذا
عم اشتغال الاخال وجنته اخي • شغل به وجدا ابي استنفاذا
خصر للماعذب المقبل يكنه • قبل السواك المسك سادو شحاذ
من فيه والالحاظ سكري بل • اري كل جارحة به نباذا

نطقت مناطق خصره حتما اذ • صمت الخواتم في الخناصر اذا
رقت ودقت فناسبت مني النسيب • وذاك معناه استجاد وحاذا
كالغصن قدا والصباح صباحة • والليل فرعا منه حاد الجاذا
حبيه علمني التنسك اذ حكا • متعففا فوق المعاد معاذا
ولنا بخيف مني غريب دمعهم • حتف المني عادي لصب عاذا
وبجزع ذياك الحماطي حمي • نظي اللواحظ اذا حاد اخاذا
هي لي دمع العشاق جاد وليها • الوادي ووالي جودها الا لواذا
كم من فقير يم لا من جعفر • وافي الاجارع سايلا شحاذا
من غير يا فرق الفريق عمان • كنا ففرقنا النوي افخاذا
افردت عنهم بالشام بعيد ذاك • الالتيام وخيموا بغداذا
جمع الهموم البعد عندي بعد ان • كانت بقربي منهم افخاذا
كالعهد عندهم العهود علي الصفا • اني ولست لها صفا نباذا
والصبر صبر عنهم وعليهم • عندي اراه اذا ازاد اذا اذا
عز العزاء وجد وجد وجدي بالاي • صرموا وكانوا بالضرر بسم
ملاذا
رئم الفلا عني اليك فقلبي • نحلت بهم لا تغضها استنجاذا

قسما بمن فيه اري تعذيبه عذبا وفي استذلاله استلذاذا
ما استحسنت عيني سواه وان سبا الا لني سواي ولم الن ملاذا
لم يرقب الرقباء الا في شج من خلفه يتسللون لواذا
قد كان قلبا بعد من قبلي رشا اسدا لا ساد الشرى بذاذا
امسا بنار جوي حشت احشاه نهيرا الايقاذ لا الانفاذا
حيران لا تلقاه الا قلت من كل الجهات اري به نباذا
حران محني الضلوع علي اسى اعي الاسي فاستنجد استنجاذا
دنف سليب حشا السيب حشاشه شهد السهاد بشفعه ممشاذا
سقم الم به فالم اذا راي بالجسم من اعدائه اغذاذا
ابدا حداد كآبة لعزاه اذ مات الصبي من فوق جدا اذا
فغدا وقد سر العدي بشبابه متقمصا وبشيبه مشتاذا
حزن المضاجع لا نفاد لبثه حزنا بذاك قضي القضا نفاذا
ابدا تسح وما تشح جفونه لجفا الاحبة وابلا اورذاذا
سح السفوح سفوح مدمعه وقد بخل الغمام به وجاد وجاذا
قال العواذل عندما ابصرنه ان كان من قتل الغرام فهذا

وله

وله عفى الله عنه وعنا به محمد وآله

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
سرت فاسرت للفواد غدية احاديث جيران العذيب فسرت
مهينمة بالروض لدن ردائها بها مرض من شانه برء علتي
لها باعيشاب الحجاز تحرش به لا بخمر دون صحبي سكرتي
تذكرني العهد القديم لانها حديثة عهد من اهيل مودتي
ايا زاجرا حمر الاوارك تارك الموارك من اكوارها كالاريكة
بك الخير ان اوضحت توضح مضحيا وجبت فيافي خبت آرام وجرة
ونكب عن كثب العريض معرضا حزونا لحزوي سائقا لسويقة
وبايت بانات كذا عن طويلع بسلع فسل عن حلة فيه حلت
وعرج لذياك الفريق مبلغا سلمت عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة علي بجمعي سمحة بتشتتي
محجبة بين الاسنة والظبا اليها انثنت البابنا اذ تثنت
تبيح المنايا اذ تبيح لي المنا وذاك رخيص منيتي بمنيتي

وما غدرت في الحب إذ هدرت
دمي بشرع الهوى لكن وفت إذ توفت
متى أوعدت أولت وإن وعدت
لوت وإن أقسمت لا تبري السقم برت
وإن عرضت أطرق حياءً
وهيبة وإن أعرضت أشفق فلم أتلفت
ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي
قضيت فلم أسطع أراها بمقلتي
تخيل زور كان زور خيالها
لمشبهه من غير رؤيا ورؤية
بفرط غرامي ذكر قيس بوجده
وبهجـ

ولا غرو أن صلى الأنام إلي أن ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي
وكل الجهات الست نحوي توجهت بما تم من نسك وحج وعمرتي
لها صلواتي بالمقام أقيمها وأشهد فيها أنها لي صلت
كلانا مصلٍّ واحدٌ ساجدٌ إلى حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن صلاتي لغيري في أدا كل ركعة
إلى كم أواخي الستر ها قد هتكته وحل أواخي الحجب في عقد بيعتي
منحت ولاها يوم لا يوم قبل أن بدت لي عند الأخذ عهد أوليتي
فنلت هواها لا بسمع وناظر ولا باكتساب واجتلاب جبلة
وهمت بها في عالم الأمر حيث لا ظهور وكانت نشوتي قبل نشأتي
فأفنى الهوى ما لم يكن ثم باقياً هنا من صفاتٍ بيننا فاضمحلت
فألفيت ما ألقيت عني صادراً إليّ ومني وارداً بمزيدتي
وشاهدت نفسي بالصفات التي بها تحجبت عني في شهودي وحجبتي
وإني التي أحببتها لا محالة وكانت لها نفسي عليّ محيلة
فهامت بها من حيث لم تدر وهي في شهودي بنفس الأمر غير جهولة
وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملاً وإجمال ما فصلت بسطاً لبسطتي
أفاد اتحادي حبها لاتحادنا نوادر عن عادة المحبين شذت

يشي لي بها الواشي اليها ولائمي اليها بها يبدي لديها نصيحتي
فأوسعها شكرا وما أسلفت قلي وتمنحني برا لصدق المحبة
تقربت بالنفس احتسابا لها وما ابرءُ نفيسي من توهم منيتي
وقدمت مالي في مآلي عاجلا وما ان عساها ان تكون منيلتي
وخلفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصا ولست براض ان تكون مطيتي
وبمنتها بالفقر لاكن بوصفه غنيت فالقيت افتقاري وثروتي
وابثت لي القاء فقري والغنا فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي
فلاح فلاحي في اطراحي فاصبحت ثوابي لاشي سواها مثيبتي
وظلت بها لا بي عليها ادل من به ضل عن سبل الهدى وهي ضلت
فخل لها خلي مرادك معطيا قيادك من نفس بذاك عليمة تثبت
وامس خليا من حظوظك واسم عن حضيضك واثبت بعد ذلك محبة
وسدد وقارب واعتصم واستقم لها مجيبا اليها عن انابة
وعد من قريب واستجب واجتنب غدا اشمر عن ساق اجتهاد بنهضة
وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى واياك علا فهي اخطر علة
وقم في رضاها واسع غير محاول نشاطا ولا تخلد لعجز مفوت
وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك البطالة ما اخرت عزما لصحة

واقدم وقدم ما قعدت له مع الخوالف واخرج عن
قيود التلفت
وجد بسيف العزم سوف فان تجد نفسا
فالنفس ان جدت جدت
واقبل اليها وانحها مفلسا فقد وصيت لنصحي ان
قبلت نصيحتي
فلم يدن منها موثر باجتهاده وعنها به لم ينأ اي موثر
عسرة
بذا جرى شرط الهوى بين اهله وطايفة بالعهد
اوفت فوفت
متى عصفت ريح الغنا قصفت اخا عناء ولو بالفقر
هبت لربت
واغني يمين باليسار جزاؤها مدى القطع ما للوصل
في الحب مدت

وأخلص لها واخلص بها عن رعونة افتقارك من اعمال برٍّ تزكّت

وعادِ دعاوي القيل والقال وانج من عوادي دعاوٍ صدقها قصد سمعة

فالسن من يدعي بالسن عارفٍ وقد عبرت كل العبارات كلّت

وما عنه لم تفصح فانك اهله وانت غريب عنه ان قلت فاصمت

وفي الصمت سمتٌ عنده جاه مسكتٍ غداهه تاثير ايثار همتي

فكن بصرًا وانظر وسمعًا وعه وكن لسانًا وقل فالجمع اهدى طريقتي

ولا تتبع من سولت نفسه له فصارت له امارةً واستمرت

ودع ما عداها واعد نفسك فهي من عداها وعذ منها باحسن جنة

فنفسي

فنفسي كانت قبل لوامة متى اطعها عصت او تعص كانت مطيعتي

فاوردتها ما الموت ايسر بعضه واتعبتها كيما تكون مريحتي

فعادت ومهما حملتها تحملته مني وان خففت عنها تاذت

وكلفتها لا بل كفلت قيامها بتكليفها حتى كلفت بكلفتي

واذهبت في تهذيبها كل لذة بابعادها عن عادها فاطمانت

ولم يبق هول دونها ما ركبته واشهد نفسي فيه غير زكية

وكل مقام عن سلوك قطعته عبودية حققتها بعبودتي

وكنت بها صبًّا فلما تركت ما اريد ارادتني لها واحبت

فصرت حبيبًا بل محبًّا لنفسه وليس كقول مر نفسي حبيبتي

خرجت بها عني اليها فلم اعد اليَّ ومثلي لا يقول برجعتي

وافردت نفسي عن خروجي تكرمًا فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتي

وغيبت عن افراد نفسي بحيث لا يزاحمني ابداء وصفٍ بحضرتي

واشهدت غيبي اذ بدت فوجدتني هنالك اياها بخلوة جلوتي

وطاح وجودي في شهودي وبنت عن وجود شهودي ماحيًا غير مثبت

وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي بمشهده للصحو من بعد سكرتي

ففي الصحو بعد المحو لم اك غيرها وذاتي بذاتي اذ تحلت تجلت

وها أنا أبدي في اتحادي مبدئي

وانهي انتهائي في تواضع رفعتي

جلت في تجليها الوجود لناظري ففي كل مرئي أراها برؤية

فوصفي إن لم يدع باثنين وصفها وهيئتها إذ واحد نحن هيئتي

فإن دعيت كنت المجيب وإن أكن مناجا أجابت من دعاني ولبت

وإن نطقت كنت المناجي كذاك إذ قصصت حديثا إنما هي قصتي

فقد رفعت تاء المخاطب بيننا وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي

فإن لم يجوز رؤية اثنين واحدا حجاك ولم يثبت لبعد تثبتي

سأجلو إشارات عليك خفية بها كعبارات لديك جلية

واعرب عنها معربا حيث لات حين تبياني سماع ورؤية

واثبت بالبرهان قولي ضاربا مثال محق والحقيقة عمدتي

بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها على فمها في مسها حيث جنت

ومن لغة تبدو بغير لسانها عليه براهين الأدلة صحت

وفي العلم حقا أن مبدي غريب ما سمعت سواها وهي في الحس أبدت

فلو واحدا أمسيت أصبحت واجدا

منازلة ما قلته عن حقيقة ولكن على الشرك الخفي عكفت لو عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت

وفي حبه عن عز توحيد حبه فبالشرك منه نصلى نار القطيعة

وما شان هذا الشان منك سوى السوى ودعواه حقا عنك إن تمح تثبت

كذا كنت حينا قبل أن يكشف الغطا من اللبس لا أنفك عن ثنوية

أروح بفقد بالشهود مؤلفي وأغدو بوجد بالوجود مشتتي

يفرقني لبي التزاما بمحضري ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي

أخال حضيض الصحو والسكر معرجي إليها ومحوي منتهى قاب سدرتي

فلما جلوت الغين عني اجتليتني مفيقا ومني العين بالعين قرت

ومن فاقتي سكرا غنيت إفاقة لدى فرقي الثاني فجمعي كوحدتي

فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما وصفت سكونا عن وجود سكينتي

فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي وهادي لي إياي بل بي قدوتي

وبي موقفي لا بل إلي توجهي ولكن صلاتي لي ومني كعبتي

فلا تك مفتونا بحسنك معجبا بنفسك موقوفا على لبس غرة

وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج هدى فرقة بالاتحاد تحدت

وصرح بإطلاق الجمال ولا تقل بتقييده ميلا لزخرف زينة

فكل مليح حسنه من جمالها معار له بل حسن كل مليحة

بها قيس لبنى هام بل كل عاشق كمجنون ليلى او كثير عزة
فكل صبا منهم الى وصف لبسها بصورة حسن لاح في حسن سيرة
وما ذاك الا ان بدت بمظاهر فظنوا سواها وهي فيهم تجلت
بدت باحتجاب واختفت بمظاهر على صبغ التلوين في كل برزة
ففي النشأة الاولى ترآت لادم بمظهر حوى قبل حكم الامومة
فهام بها كيما يكون بها ابا ويظهر بالزوجين حكم البنوة
وكان ابتدا حب المظاهر بعضها لبعض ولا ضد يصد ببغضة
وما برحت تبدو وتخفى لعلة على حسب الاوقات في كل حقبة
وتظهر للعشاق في كل مظهر من اللبس في اشكال حسن بديعة
ففي مرة لبنى واخرى بثينة وآونة تدعى كثير عزة
ولسن سواها لا ولا كن غيرها وما ان لها في حسنها من شريكة
كذاك بحكم الاتحاد بحسنها كما لي بدت في غيرها وتزيت
وليسوا سواي في الهوى لتقدم على السبق في الليالي القديمة
وما القوم غيري في هواي وانما ظهرت لهم للبس في كل هيئة
ففي مرة قيس واخرى كثيرا وآونة ابدو جميل بثينة
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت باطنا بهم فاعجب لكشف بسترة

وهن وهم لا وهن وهم مظاهر لنا بتجلينا بحب ونظرة
فكل فتى حب انا هو وهي حب كل فتى والكل اسماء لبسة
اسام بها كنت المسمى حقيقة وكنت لي البادي بنفس تسمت
وما زلت اياها واياي لم تزل ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
وليس معي في الملك شي سواي والمعية لم تخطر على المعيتي
وهذي يدي لا ان نفسي تخوفت سواي ولا غيري لخيري ترجت
ولا ذل اخمال لذكري توقعت ولا عز اقبال لشكري توخت
ولكن لصد الضد عن طعنه على علي اولياي المنجدين بنجدتي
رجعت لاعمال العبادة عادة واعددت احوال الارادة عدتي
وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من خلاعة بسط لانقباض لعفتي
وصمت نهاري رغبة في مثوبة واحييت ليلي رهبة من عقوبتي
وعمرت اوقاتي بورد لوارد وصمت لسمت واعتزال لحرمة
وبنت عن الاوطان هجران قاطع مواصلة الاخوان واخترت عزلتي

ودققت فكري في الحلال تورعا
وراعيت في اصلاح قوتي قوتي

وانفقت من يسر القناعة راضيا من العيش في الدنيا بايسر بلغة
وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا الى كشف ما حجب العوائد غطت
وجردت في التجريد عزمي تزهدا واثرت في نسكي استجابة دعوتي
متى حلت عن قولي انا هي او اقل وحاشى لمثلي انها في حلت
ولست على غيب احيلك لا ولا على مستحيل موجب سلب حيلتي
وكيف وباسم الحق ظل تحققي تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافى الامين نبينا بصورته في بدء وحي النبوة
اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي اليه وغيره يرى رجلا يدعى لديه بصحبة
ولي من اتم الرؤيتين اشارة تنزه عن راي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة

منحتك علما ان ترد كشفه فرد سبيلي

فمنبع صدى من شراب نقيعه لدي
فدعني من سراب بقيعة

ودونك بحرا خضته وقف الالى بساحله صونا لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم اشارة لكف يد صدت له اذ تصدت
ولا نال شيئا منه غير سوى فتى على قدمي في القبض والبسط ما فتي
فلا تعش عن آثار سيري واخش غين ايثار غيري واغش عين طريقتي
فؤادي ولا ها صاح صاحي الفؤاد في ولاية امري داخل تحت امرتي
وملك معالي العشق ملكي وجندي المعاني وكل العاشقين رعيتي
فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من يراه حجابا فالهوى دون رتبتي
وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى وعن شاو معراج اتحادي رحلتي
فطب بالهوى نفسا فقد سدت انفس العباد من العباد في كل امة
وفز بالعلا وافخر على ناسك علا بظاهر اعمال ونفس تزكت
وجز مثقلا لو خف طف موكلا بمنقول احكام ومعقول حكمة

وحز بالولا ميراث ارفع عارف غدا همه

وته ساحبا بالسحب اذيال عاشق بوصل علي اعلي المجرة جرت

وجل في فنون الاتحاد ولا تحد الي فئة في غيره العمر افنت

فواحده الجم الغفير وماعداه شرذمة حجت بابلغ حجة

فمت بمعناه وعش فيه او فمت معناه واتبع امة فيه امت

فانت بهذا المجد اجدر من اخي اجتهاد مجد عن رجاء وخيفة

وغير عجيب هز عطفيك دونه باهني وانهي لذة ومسرة

واوصاف ماتعزي اليه قد اصطفت من الناس منسيا

واسماه اسمت

وانت علي ما انت عني نازحا وليس الثريا للثري بقريبة

فطورك قد بلغته وبلغت فوق طورك حيث النفس لم تك ظنت

وحدك هذا عنده قف وعنه لو تقدمت شبرا لاحترقت بجذوة

وقدري بحيث المرء يغبط دون سموا ولكن فوق قدرك غبطتي

وكل الوري ابناء آدم غير انني حزت صحو الجمع من بين اخوتي

فسمعي كليمي وقلبي منبأ باحمد رويا مقلة احمدية

وروحي للارواح روح وكلما تري حسنا في الكون من فيض طينتي

فذر لي ما قبل الظهور عرفته خصوصا وبي لم تدر في الذر رفقتي

ولا تسمني فيها مريدا فمن دعي مرادا لها جذبا

فقير لعصمتي

فالغ الكني عني ولا تلغ الكنا بها فهي من آثار صيغة

صنعتي

وعن لقبي بالعارف ارجع فان تري التنابز

بالالقاب في الذكر مقتت

فاصغر اتباعي علي عين قلبه عرايس ابكار المعارف

زفت

جني ثمر العرفان من فيض فطنة زكي باتباعي وهو

من اصل فطرتي

فان سيل عن معني اتي بغرايب عن الفهم جلت

بل عن الوهم دقت

ولا تدعني يوما بنعت مقرب اراه بحكم

الجمع فرق جريرتي

فوصلي قطعي واقترابي تباعدي
وودي صدي وانتهاي بدايتي

وفي من بها ورّيت عني ولم ارد
سواي خلعت اسمي ونعتي وكنيتي

وسرت الى ما دونه وقف الالى
وضلت عقول بالعوايد ظلت

فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاسم
وسم فان تكني فكن وانعت

ومن انا اياها الى حيث لا الى
عرجت وعطرت الوجود برجعتي

ومن انا اياي لباطن حكمة
وظاهر احكام اقمت لدعوتي

وغاية مجذوبي اليها ومنتهى
مراديه ما اسلفته قبل توبتي

وبي اوج السابقين بزعمهم
حضيض ثرى آثار موضع وطاتي

وآخر ما بعد الانسان حيث لا ترقى ارتفاع وضع اول خطوتي

فما عالم الا بفضلي عالم ولا ناطق الا لها سد حجتي

ولا غرو ان سدت الالى سبقوا وقد تمسكت من طه باوثق عروة

عليها مجازي سلامي لانما حقيقته
مني الي تحيتي

واطيب ما فيها وجدت بمبتدا غرامي وقد ابدى بها كل لذة
ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا بها طربا والحال غير خفية
بدت فرايت الحزم في نقض توبتي وقام بها عند النهى عذر محنتي
فمنها اماني من ضنى جسدي بها امانيّ آمال سخت ثم شحت

وفيها تلاف الجسم بالسقم صحة

وموتي بها وجداً حياة هنيئة ... وان لم امت في الحب عشت بغصة
فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة ... ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي
ويا نار احشاي اقيمي من الجوى ... حنايا ضلوعي فهي غير قويمة
ويا حسن صبري في رضى من احبها ... تجمل وكن للدهر بي غير مشمت
ويا جلدي في جنب طاعة حبها ... تحمل عداك الكل كل عظيمة
ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا ... ويا كبدي من لي بان تتفتت
ويا سقمي لا تبق لي رمقاً فقد ... ابيت لبقيا العز ذل البقية
ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضى ... ووصلك في الاحشا ميتاً
كهجرة
ويا كل ما ابقى الضنى مني ارتحل ... فما لك مأوى في عظام رميمة
ويا ما عسى مني اناجي توهماً ... بياء الندا اونست منك بوحشة
فكل الذي ترضاه والموت دونه ... به انا راضٍ والصبابة ارضت
ونفسي لم تجزع بإتلافها اسى ... ولو جزعت كانت بغيري تأست
وفي كل حي كل حي كميت ... بها عند قتل الهوى خير ميتة
تجمعت الاهواء فيها فما ترى ... بها غير صب لا يرى غير صبوة
اذا اسفرت في يوم عيد تزاحمت ... على حسنها ابصار
كل قبيلة

فارواح

فارواحهم تصبو لمعنى جمالها ... واحداقهم من حسنها في حديقة
وعندي عيدي كل يوم ارى به ... جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت ... كما كل ايام اللقا يوم جمعة
وسعيي لها حج به كل وقفة ... تعادل عندي بالمعرف وقفتي
واي بلاد الله حلت بها فما ... اراها وفي عيني حلت غير مكة
واي مكان ضمها حرم كذا ... ارى كل دار اوطنت دار هجرة
وما سكنته فهو بيت مقدس ... بقرة عيني فيه احشاي قرت
ومسجدي الاقصى مساحب بردها ... وطيبي ثرى ارض عليها تمشت
مواطن افراحي ومربى مآربي ... واطوار اوطاري ومأمن خيفتي
مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ... ولا كادنا صرف الزمان بفرقة
ولا سعت الايام في شت شملنا ... ولا حكمت فينا الليالي بجفوة
ولا صبحتنا النائبات بنبوة ... ولا حدثتنا الحادثات بنكبة
ولا شنع الواشي بصد وهجرة ... ولا ارجف اللاحي ببين وسلوة
ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل ... علي لها في الحب عيني رقيبتي
ولا اختص وقت دون وقت بطيبة ... بها كل اوقاتي مواسم لذة
نهاري اصيل كله ان تنسمت ... اوائله منها برد تحيتي

وليلي فيها كله سحر اذا سرى لي منها فيه عرف نسيمة
وان طرقت ليلا فشهري كله بها ليلة القدر ابتهاجا بزورتي
وان قربت داري فعامي كله ربيع اعتدال في رياض اريضة
لئن جمعت شمل المحاسن صورة شهدت بها كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت احشاي كل صبابة بها وجوى ينبيك عن كل صبوة
ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى بها واناهي في افتخاري بحظوتي
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا وما لم اكن املت من قرب قربتي
وارغم انف البين لطف اشتمالها علي بما يربي على كل منية
بها مثلما امسيت اصبحت مغرما وما اصبحت فيه من الحسن امست
ولو منحت كل الورى بعض حسنها خلا يوسف ما فاتهم بمزية
صرفت لها كلي على يد حسنها فضاعف لي احسانها كل وصلة
يشاهد مني حسنها كل ذرة بها كل طرف جال في كل طرفة
ويثني عليها في كل لطيفة بكل لسان طال في كل لفظة
وانشق رياها بكل دقيقة بها كل انف ناشق كل هبة
ويسمع مني لفظها كل بضعة بها كل سمع سامع متنصت
ويلثم مني كل جزء لثامها بكل فم في لثمه كل قبلة

فلو



فلو بسطت جسمي رات كل جوهر به كل قلب فيه كل محبة
واغرب ما فيها استجدت وجاد لي به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة
شهودي بعين الجمع كل مخالف ولي ائتلافا صده كالمودة
احبني اللاحي وغار فلامني وهام بها الواشي فجار برقبة
فشكري لهذا حاصل حيث برها كذا واصل والكل آسما ألبسة
اسام بها كنت المسمى حقيقة وكنت لي البادي بنفس تحجبت
وغيري على الاغيار يثني وللسوى سواي يثني منه ميلا لعطفة
وشكري لي والبر مني واصل الي ونفسي باتحادي استبدت
وثم امور تم لي كشف سرها بصحو مفيق عن سواي تغطت
بها لم يبح من لم يبح دمه وفي الاشارة معنى ما العبارة عطت
وعني بالتلويح يفهم ذائق غني عن التصريح للمتعنت
ومبداء ابداها اللذان تسببا الى فرقتي والجمع يابى تشتت
هما معنا في باطن الامر واحد واربعة في ظاهر الشرع عدت
واني واياها لذات ومن وشى بها وثناعنها صفا تبدت
فذا مظهر للروح هاد لافقها شهودا بدا في صيغة معنوية

وذا مظهر للنفس حادٍ لافقها ... وجودًا غدا في صيغة صورية

ومن عرف الاشكال مثلي لم يشبه ... شرك هدي في رفع أشكال ريبة

فذاتي باللذات خُصّت عوالمي ... بمجموعها امداد جمع وعمت

وجادت ولا استعداد كسب بفيضها ... وقبل التهيء للقبول استعدت

فبالنفس اشباح الوجود تنعمت ... وبالروح ارواح الشهود تهنت

وحال شهودي بين ساعٍ لافقه ... ولاحٍ مراعٍ رفقه بالنصيحة

شهيدٌ بحالي في السماع لحالة ... قضاءُ مرا او مر قضيتي

ويثبت نفي الالتباس تطابق المثالين ... بالخمس الحواس المبينة

وبين يدي نجواك دونك سر ما ... تلقته منه النفس سرا فالقت

اذا لاح معنى الحسن في اي صورة ... وناح معنى الحزن في اي سورة

يشاهدها فكري بطرف تخيلي ... ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي

ويحضرها للنفس وهمي تصورا ... فيحسبها في الحس فهمي نديمتي

فاعجب من سكري بغير مدامة ... واطرب في سري ومني طربتي

فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي ... يصفق كالشادي وروحي قينتي

وما برحت نفسي تقوت بالمنى ... وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت

هناك وجدت الكائنات تحالفت ... على انها والعون مني معينتي

ليجمع شملي كل جارحة بها ... ويشمل جمعي كل منبت شعرة

ويخلع فيما بيننا لبس بيننا ... على انني لم الفه غير الفتي

تنبه لنقل الحس للنفس راغبا ... عن الدرس ما ابدت بوحي البديهة

لروحي يهدي ذكرها الروح كلما ... سرت سحرا منها شمال وهبت

ويلتذ ان هاجته سمعي بالضحى ... على ورق ورق شدت وتغنت

وينعم طرفي ان روته عشية ... لانسانه عنها بروق واهدت

ويمنعه ذوقي ولمسي اكوس الشراب ... اذا ليلا علي اديرت

ويوحيه طرفي للجوارح باطنا ... بظاهرها رسل الجوانح ادت

ويحضرني في الجمع من باسمها شدا ... فاشهدها عند السماع بجملتي

فتحنو سماء النفخ روحي ومظهري ... المسوى بها يحنو لاتراب تربتي

فمني مجذوب اليها وجاذب ... اليه ونزع النزع في كل جذبة

وما ذاك الا ان نفسي تذكرت ... حقيقتها من نفسها حين اوحت

فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ التراب ... وكل آخذ بازمتي

وينبيك عن شان الوليد وان نشا ... بليدا بالهام كوحي وفطنة

إذا أنّ من شدّ القماط وحنّ في … نشاطٍ

إلى تفريج إفراط شدّتي

يناغي فيلغي كلّ كلٍّ أصابه … ويصغي لمن ناغاه كالمتنصّت

وينسيه مرّ الخطب حلو خطابه … ويذكره نجوى عهود

قديمة

ويعرب عن حال السماع بحاله … فيثبت للرقص انتفا النقيصة

إذا همّ شوقا بالمناغي وهمّ أن … تطير إلى أوطانه الاولية

يسكن بالتحريك وهو بمهده … إذا

ما له أيدي مربّيه هزّت

وجدت بوجدي آخذي عند ذكرها … بتحبير تالٍ أو بألحان صيّت

كما يجد المكروب في نزع نفسه … إذا ما له أيدي المنايا توفّت

فواجد كرب في السياق لفرقة … كمكروب

فذا نفسه رقّت إلى ما بدت له … وروحي ترقّت للمبادي العلية

وباب تخطّيّ اتصالي بحيث لا … حجاب وصالٍ عنه روحي ترقّت

على أثري من كان يؤثر قصده … لمثلي فليركب له صدق عزمة

وكم لجّة قد خضت قبل ولوجه … فقير الغنى ما بلّ منها بنغبة

مرآة قولي إن عزمت أريكه … فاصغ لما ألقي بسمع بصيرة

لفظت من الأقوال لفظي عبرة … وحظّي من الأفعال في كل فعلة

ولحظي على الأعمال حسن ثوابها … وحفظي للأحوال من شين ريبتي

وقلبي بيت فيه أسكن دونه … ظهور صفاتي عنه من حجبيتي

ومنها يميني فيّ ركن مقبّل … ومن قبلتي للحكم فيّ قبلتي

وحولي بالمعنى طوافي حقيقة … وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي

وفي حرم من باطني أمن ظاهري … ومن حوله يخشى تخطّف جيرتي

ونفسي بصومي عن سواي تفرّدت … زكاة وبفضل الفيض عنّي زكّت

وشفع وجودي في شهودي ظلّ في … اتحادي وترا في تيقّظ غفوتي

وإسراء سرّي عن خصوص حقيقة … إليّ كسيري في عموم الشريعة

ولم اله باللاهوت عن حكم مظهري … ولم أنس بالناسوت مظهر حكمتي

فعنّي على النفس العقود تحكّمت … ومنّي على الحسّ الحدود أقيمت

وقد جاءني مني رسول عليه ما عنت حريص بي رؤوف لرأفتي

بحكمي من نفسي عليها قضيته ولما تولت أمرها ما تولت

ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري إلى دار بعث قبل إنذار بعثتي

إلي رسولا كنت مني مرسلا وذاتي بآياتي علي استدلت

ولما نقلت النفس عن ملك أرضها بحكم الشرا منها إلى ملك جنة

وقد شاهدت فاستشهدت في سبيلها وفازت ببشرى بيعها حين أوفت

سمت بي لجمعي عن خلود سمائها ولم أرض إخلادي لأرض خليقتي

وكيف دخولي تحت ملكي كأولياء ملكي وأتباعي وحزبي وشيعتي

ولا فلك إلا ومن نور باطني به ملك يهدي الهدى بمشيئتي

ولا قطر إلا حل من فيض ظاهري به قطرة عنها السحائب سحت

ومن مطلعي النور البسيط كلمعة ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة

فكلي لكلي طالب متوجه وبعضي لبعضي جاذب بالأعنة

ومن كان فوق التحت والفوق تحته إلى وجهه الهادي عنت كل وجهة

فتحت الثرى فوق الأثير لرتق ما فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي

ولا شبهة والجمع عين تيقن ولا جهة والأين بين تشتت

ولا عدة والعد كالحد قاطع ولا مدة والحد شرك موقت

ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما

بنيت ويمضي أمره حكم إمرتي

ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى بهم للتساوي من تفاوت

ومني بدا لي ما علي لبسته

وعني البوادي بي إلي أعيدت

وفي شهدت الساجدين لمظهري فحققت أني كنت آدم سجدتي

وعاينت روحانية الأرضين في

ملائك عليين أكفاء رتبتي

ومن أفقي الداني اجتدى رفقي الهدى ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي

وفي صعقة دك الحس خرت إفاقة

لي النفس قبل التوبة الموسوية

ولا اين بعد العين والسكر منه قد افقت وعين العين بالسكر اصحت

وآخر محو جاء ختمي بعده كاول صحو لارتسام بعدة

وماخوذ محو الطمس محقا وزنته بمحذود صحو الحس فرقا بكفة

فنقطه عين العين عن صحوي انمحت ويقظة عين العين محوي

الغنا

وما فاقد في الصحو في المحو واجد لتلوينه اهلا لتمكين زلفتي

تساوي التشاوي والصحاه لنعتهم برسم حضورا و بوسم حظيرة

وليس بقومي من عليهم تعاقبت صفات التباس او سمات بقية

ومن لم يرث عني الكمال فناقص على عقبيه ناكص في العقوبة

وما فيّ ما يفضي للبس بقية ولا فيء لي يقضي عليّ بفيئة

وماذا عسى يلقى جنان وما به يفوه لسان بين وحي وفطنة

تعانقت الاطراف عندي وانطوى بساط السوى عدلا بحكم

السوية

وعاد وجودي في فنا ثنوية الوجود شهودا في بقا احديتي

لذلك عن تفصيله وهو امله ها نا على ذي النون خير البرية

اشرت بما تعطي الحقيقة والذي تغطي لقدا وضحته بلطيفة

وليس الست الامس غيرا لمن غدا وصبحي غدا جنحي ويومي ليلتي

وسر

وسر بلى لله مرآة كشفها واثبات

معنى الجمع نفي المعية

فلا ظلم يغشى ولا ظلم يختشى ونعمة نوري اطفات نار نقمتي

ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب

وجود وجودي من حساب الاهلة

ومسجون حصر العصر لم ير ما ورا سجيته في الجنة الابدية

فبي دارت الافلاك فانظر لقطبها

المحيط بها والقطب مركز نقطتي

فلا تعد خطي المستقيم فان في الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة

فعني بدا في الذر في الولا ولي لبان

ثدي الجمع مني درت

واعجب ما فيها شهدت فراعني ومن نفث روح القدس في الروع روعتي

وقد اشهدتني حسنها فشهدت عن حجاي
ولم اثبت حجاي لدهشتي

ذهلت بها عني بحيث ظننتني سواي ولم اقصد سواء محجتي

ودلهني فيها ذهولي فلم افق عليّ ولم اقف التماسي بظنتي

فأصبحت فيها والهاً لاهياً بها ومن وُلهت
شغلاً بها عنه الهت

وعن شغلي عني شغلت فلو بها قضيت ردًا ما كنت ادري بنقلتي

ومن ملح الوجد المدله في الهوى المولّه عقلي سبي سلب كغفلتي

أُسايلها عني اذا ما القيتها ومن حيث اهدت
لي هداي اضلّت

واطلبها مني وعندي لم تزل عجبت لها بي كيف عني استجنت

وما زلت في نفسي بها مترددًا لنشوة حسي والمحاسن خمرتي

أُسافر عن علم اليقين لعينه الى حقه حيث الحقيقة

وان

وانشدني عني لارشدني على لساني الى مسترشدي عند نشدتي

واسئلني رفع الحجاب بكشفي النقاب وبي كانت اليّ وسيلتي

وانظر في مرآة حسني كي ارى جمال وجودي في شهودي طلعتي

وان فهت باسمي اصغ نحوي تشوقاً الى مسمعي ذكري بنطقي وانصت

والصق بالاحشاء كفي عساي ان اعانقها في وضعها عند ضمتي

واهفو لانفاسي لعلي واجدي بها مستجيزاً انها بي مرت

الى ان بدا مني لعيني بارق ولاح سنا فجري وبانت دجنّتي

هناك الى ما احجم العقل دونه وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي

فاسفرت بشراً اذ وصلت الي عن يقين يقيني شد رحلي لسفرتي

وارشدتني اذ كنت عني ناشدي اليّ ونفسي بي عليّ دليلتي

واستار لبس الحس حين كشفتها وكانت لها اسرار حكمي ارخت

رفعت حجاب النفس عنها بكشفي النقاب وكانت عن سؤالي مجيبتي

وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا صفاتي ومني احدقت باشعة

واشهدتني اياي اذ لا سواي في شهودي موجود فيقضي بزحمة

واسمعني في ذكري اسمي ذاكري ونفسي بنفي الحس اصغت واسمت

وعانقتني لا لالتزام جوارح الجوانح لكني اعتنقت هويتي

وأوجدني روحي وروح تنفّسي يُعطّر أنفاس العبير المفتّت
وعن شرك وصف الحسّ كلّي منزّه وفيّ وقد وحّدت ذاتي نزهتي
ومدح صفاتي بي يوفّق مادحي لحمدي ومدحي بالصفات مذمّتي
فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي به لاحتجابي لن يحلّ بحلّتي
وفي ذكر أسمائي تيقّظ رؤيةٍ وذكري بها رؤيا توسّن هجعتي
كذاك بفعلي عارفي بي جاهل وعارفه بي عارف بالحقيقة
فخذ علم أعلام الصفات بظاهر المعالم من نفس بذاك عليمة
وفهم أسامي الذات عنها بباطن العوالم من روح بذاك مشيرة
ظهور صفاتي عن أسامي جوارحي جوازا لأسرار بها الروح سرّت
رموز كنوز عن معاني إشارة بمكنون مجاز بها للحكم نفسي تسمّت
رقوم علوم في سطور هياكل على ما وراء الحسّ في النفس ورّت
وأسماء ذاتي عن صفات جوارحي بمكنون ما تعطي السرائر حفّت
وآثارها في العالمين بعلمها وعنها بها الأكوان غير غنيّة
وجود اقتنا ذكر بأيدي تحكّم شهود اجتنا شكر بأيدٍ عميمة
مظاهر لي فيها بدوت ولم أكن عليّ بخافٍ قبل موطن برزتي

فلفظ

فلفظ وكلّي بي لسان محدّث ولحظ وكلّي فيّ عين ليقظتي
وسمع وكلّي بالندي أسمع الندي وكلّي في ردّ الردا يد قوّتي
معاني صفات ما وراء اللبس أُثبتت وأسماء
ذات ما روى الحسّ بثّت
فتصريفها من حافظ العهد أوّلا بنفس عليها بالولاء حفيظة
شوادي مباهاة هوادي تنبّه بوادي فكاهات غوادي رجيّة
وتوقيفها من موثق العقد آخرا بنفس على
عزّ الإباء أبيّة
جواهر أنباء زواهر وصلة ظواهر أنباء قواهر صولة
وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا سجيّة نفس بالوجود سخيّة
مثاني مناجاة معاني نباهة مغاني محاجاة مباني
قضيّة
وتشريفها من صادق العزم باطنا إنابة نفس بالشهود رضيّة
نجائب آيات غرائب نزهة رغائب غايات كتائب نجدة

وللبس منها بالتعلق في مقام الاسلام

عن احكامه الحكمية

عقايق احكام دقايق حكمة حقايق احكام رقايق بسطة

وللحس منها بالتحقق في مقام الايمان

اعلامه العلمية

صوامع اذكار لوامع فكرة جوامع اثار قوامع صولة

وللنفس منها بالتخلق في مقام الاحسان

عن ابنايه النبوية

لطايف اخبار وظايف منحة صحايف احبار خلايف

وللجمع مبدا كانك وانتهاء فان لم تكن

عن آيه النظرية

غيوث انفعالات بعوث بين حدوث اتصال اليوث

فمرجعها للحس في عالم الشهادة المجتدى

ما النفس منه احسنت

فصول عبارات وصول تحية حصول اشارات اصول عطية

ومطلعها في عالم الغيب ما وجدت من نعم مني على استجلت

بشاير اقرار بصاير عبرة سرآير اثار دخاير دعوة

وموضعها في عالم الملكوت ما خصصت من الاسرا به دون اسرتي

مدارس تنزيل محارس غبطة مغارس

تاويل فوارس منعة

وموقعها في عالم الجبروت من مشارق فتح للبصاير مهمت

ارايك توحيد مدارك زلفة مسالك تمجيد ملايك نصرتي

ومنبعها في الفيض في كل عالم افاقة نفس بالافاقة اثرت

فوايد الهام زوايد نعمة عوايد انعام عوايد نعمة

وتجري بما تعطي الطريقة سائري على

نهج ما في الحقيقة اعطت

ولما شعبت الصدع والتامت فطور شمل بفرق الوصف غير مشتت

ولم يبق ما بيني وبين توثقي باينا سر ودي ما يودي لوحشتي

تحققت انا في الحقيقه واحد واثبت صحو الجمع محو التشتت

فكلي لسان ناطق مسمع يد لنطق وادراك وسمع وبطشة

فعيني ناجت واللسان مشاهد وينطق مني السمع واليد اصغت

وسمعي عين تجتلي كلما بدا وعيني سمع ان شدا القوم تنصت

ومني لساني يد كما يدي لي لسان في خطابي وخطبة

كذاك يدي عين ترى كلما بدا وعيني يد مبسوطة عند بسطتي

وسمعي لسان في مخاطبتي كذا لساني في اصغايه سمع منصت

وللشم احكام اطراد القياس في اتحادي صفاتي او بعكس القضية

وما في عضو خص من دون غيره بتعيين وصف غير عين بصيرتي

ومني على افرادها كل ذرة جوامع افعال الجوارح احصت

تناجي وتصغي عن شهود مصرفي بمجموعه في الحال عن يد قدرتي

فاتلو علوم العالمين بلفظة واجلو على العالمين بلحظة

واسمع اصوات اللغات وسائر اللغات بوقت دون مقدار لمحة

واحضر ما قد عز للبعد حمله ولم يرتدد طرفي الي بغمضة

والنشو

وانشقوا ارواح الجنان وعرف ما تصافح اذيال الرياح بنسمة

واستعرض الآفاق نحوي بخطرة واخترق السبع الطباق بخطوة

وأشباح من لم تبق فيهم بقية بجمعي كأرواح خفت فخفت

فمن قال او من طال او صال انما يمد بامدادي له برقيقة

وما سار فوق الماء او طار في الهوى او اقتحم النيران الا بهمتي

وعني من امدته برقيقة تصرف عن مجموعه في دقيقة

وفي ساعة او دون ذلك من تلى بمجموعه جمعي تلى الف ختمة

ومني لو قامت بميت لطيفة لعادت اليه نفسه واعيدت

هي النفس ان القت هواها تضاعفت قواها واعطت فعلها كل ذرة

فناهيك جمعا لا بفرق مساحتي مكان مقيس او زمان موقت

بذاك على الطوفان نوح وقد نجا

به من نجا من قومه في السفينة

وغاض له ما فاض منه استجارةً وجد الى الجودي بها واستقرت

وسار ومتن الريح تحت بساطه سليمان بالجيشين فوق البسيطة

وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا

له عرش بلقيس بغير مشقة

واخمد ابرهيم نار عدوه ومن نوره عادت له روض جنة

ولما دعي الاطيار من كل شاهق وقد ذبحت جاءته غير عصية

ومن يده موسى عصاه تلقفت

من السحر اهوالا على النفس شقت

ومن حجر اجرى ومن بحره جرا بها ديما سقت وللبحر شقت

ويوسف اذ القى البشير قميصه على وجه يعقوب اليه باوبة

ا

تعرض قوم للغرام فاعرضوا بجانبهم

عن صحتي فيه واعتلوا

رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحار الحب دعوا فما ابتلوا

فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم ● وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا

وعن مذهبي لما استحبوا العمى على ● الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا

احبة قلبي والمحبة شافعي ● لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل

عسى عطفة منكم على بنظرة فقد تعبت بيني وبينكم الرسل

احباي انتم احسن الله هرام اسا فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل

اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن بعاد

فذاك الهجر عندي هو الوصل

وما الصد الا الود ما لم يكن قلي واصعب شيء غير اعراضكم سهل

وتعذيبكم عذب لدي وجوركم على بما يقضي الهوى لكم عدل

وصبري صبر عنكم وعليكم ارى ابدا عندي مرارته تحلو

الذي

اخذتم فؤادي وهو بعضي فما

يضركم لو كان عندكم الكل

نأيتم فغير الدمع لم ار وافيا
سوى زفرة من حر نار الجوى تعلوا
فسهدي حي في جفوني مخلد ونومي بها ميت ودمعي له غسل
هوى طل ما بين الطلول دمي فمن جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل
تباله قومي اذ راوني متيما وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وماذا عسى عني يقال سوى غدا
بنعم له شغل نعم لي بها شغل
وقال نساء الحي عنا بذكر من جفانا وبعد العز لذ له الذل
اذا انعمت نعم علي بنظرة فلا اسعدت سعدى ولا
اجملت جمل
وقد صدئت عيني برؤية غيرها ولثم جفوني تربها للصدى يجلوا
حديثي قديم في هواها وما له
كما علمت بعد وليس له قبل
وما لي مثل في غرامي بها كما غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما به قسمت لي في الهوى ودمي
حل

فحالي

فحالي وان ساءت فقد حسنت لها
وما حط قدري في هواها به اعلوا
وعنوان ما فيها لقيت وما به شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغلوا
خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدي وكيف ترى العواد من لا له ظل
وما عثرت عين على اثري ولم تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلوا اذا ما ذكرتها وروح بذكراها اذا رخصت تغلوا
فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى
فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه
ولو جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصبابة غيرة
وان كثروا اهل الصبابة او قلوا
لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا
اليها على رايي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا لوجهها
سجود وان لاحت الى وجهها صلوا

وفي حسنها باعت لي السعادة بالشقا ضلالاً وعقلي عن هداي به عقل

وقلت لرشدي والتنسك والتقى تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا

وفرغت قلبي عن وجودي مخلصاً لعلي في شغلي بها معها اخلو

ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى واعدو ولا اعدو لمن دابه العذل

فارتاح للواشين بيني وبينها لتعلم ما القى وما عندها جهل

واصبو الى العذال شوقاً لذكرها كانهم ما بيننا في الهوى رسل

فان حدثوا عنها فكلي مسامع

وكلي اذا حدثتهم السن تتلو

تخالفت الاقوال فينا تباينا

برجم ظنون بيننا ما لها اصل

فشنع قوم بالوصال ولم تصل

وارجف بالسلوان قوم ولم اسل

وما صدق التشنيع فيها لشقوتي

وقد كذبت عني الاراجيف والنقل

وكيف ارجي وصل من لو تصورت

حماها المنى وهماً لضاقت بها السبل

وان وعدت لم يلحق الفعل قولها وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل

عديني بوصل وامطلي بنجازه فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

وحرمة عهد بيننا عنه لم احل وعقد بايدٍ بيننا ما له حل

لانت على غيظ النوى ورضى الهوى لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو

ترى مقلتي يوماً ترى من احبهم ويعتبني دهري ويجتمع الشمل

وما برحوا معنى اراهم به وان ناوا صورة في الذهن قام لهم شكل

فهم نصب عيني ظاهراً حيثما سروا وهم في فؤادي باطناً اينما حلوا

لهم ابداً مني حنو وان جفوا ولي ابداً ميل اليهم وان ملوا

وقال رضي الله عنه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

لها البدر كاس وهي شمس يديرها هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سناها ما تصورها الوهم

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة كان خفاها في صدور النهى كتم

فان ذكرت في الحي اصبح اهله نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم

ومن بين احشاء الدنان تصاعدت ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم

وان خطرت يوما على خاطر امرئ … اقامت به الافراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم انائها … لاسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت … لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا في فيء حائط كرمها … عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى … وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها … وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كاسها كف لامس … لما ضل في ليل وفي يده النجم
ولو جليت سرا على اكمه غدا … بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها … وفي الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقي حروف اسمها على … جبين مصاب جن ابرأه الرسم
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها … لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
تهذب اخلاق الندامى فيهتدي … بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه … ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال فدم القوم لثم فدامها … لاكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لي صفها فانت بوصفها
خبير اجل عندي باوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ونور ولا
نار وروح ولا جسم
محاسن تهدي المادحين لوصفها … فيحسن فيها منهم النثر والنظم
ويطرب من لم يدرها عند ذكرها … كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
وقالوا شربت الاثم كلا وانما … شربت التي في تركها عندي الاثم
هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها … وما شربوا منها ولكنهم هموا
وعندي منها نشوة قبل نشاتي … معي ابدا تبقى وان بلي العظم
عليك بها صرفا وان شئت مزجها … فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
ودونكها في الحال واستجلها بها … على نغم الالحان فهو بها غنم
فما سكنت والهم يوما بموضع كذلك لم يسكن
مع النغم الغم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة … ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا … ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره … وليس له منها نصيب ولا سهم
وقال قدس الله روحه
ما بين معترك الاحداق والمهج … انا القتيل بلا اثم ولا حرج

البهج

اودعت قبل الهوى روحي لما نظرت   عيناي من حسن ذاك المنظر البهج

لله اجفان عين فيك ساهرة   شوقا اليك وقلب بالغرام شجي

واضلع نحلت كادت تقومها   من الجوى كبدي الحرا من العوج

وادمع هملت لولا التنفس من   نار الهوى لم اكد انجو من اللجج

وحبذا فيك اسقام خفيت بها   عني يقوم بها عندي الهوى بحجج

اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا   ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي

اهفوا الى كل قلب بالغرام له   شغل وكل لسان بالهوى لهج

وكل سمع عن اللاحي به صمم   وكل جفن الى الاغفا لم يعج

لا كان وجد به الاماق جامدة   ولا غرام به الاشواق لم تهج

عذب بما شيت غير الصد عنك تجد   اوفى محب بما يرضيك مبتهج

وخذ بقية ما ابقيت من رمقي   لا خير في الحب ان ابقى على المهج

من لي باتلاف روحي في هوى رشا   حلو الشمايل بالارواح ممتزج

من مات فيه غراما عاش مرتقيا   ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج

محجب لو سرى في مثل طرته   اغنته غرته الغرا عن السرج

وان ضللت بليل من ذوايبه   اهدى لعيني الهدى صبح من البلج

وان تنفس قال المسك معترفا   لعارفي طيبه من نشره ارج

اقولم   اعوام

اعوام اقباله كاليوم من قصر   ويوم اعراضه في الطول كالحجج

فان نأى سايرا يا مهجتي ارتحلي   وان دنا زايرا يا مقلتي ابتهجي

قل للذي لامني فيه وعنفني   دعني وشاني وعد عن نصحك السمج

فاللوم لوم ولم يمدح به احد   وهل رايت محبا بالغرام هجي

يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني   واربح فوادك واحذر فتنة الدعج

يا صاحبي وانا البر الرؤوف وقد   بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج

به خلعت عذاري واطرحت به   قبول نسكي والمقبول من حججي

تبارك الله ما احلا شمايله   فكم امانت واحيت فيه من مهج

يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي   سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج

وارحم البرق في مسراه منتسبا لثغره
وهو مستحي من الفلج

تراه ان غاب عني كل جارحة   في كل معنى لطيف رايق بهج

في نغمة العود والناي الرخيم اذا   تالفا بين الحان من الهزج

وفي مسارح غزلان الخمايل في   برد الاصايل والاصباح في البلج

وفي مساقط انداء الغمام على   بساط نور من الازهار منتسج

وفي مساحب اذيال النسيم اذا اهدى الي سحيرا الطيب للارج
وفي الثنايا ثغر الكاس من شفاه رشف المدامة في مستنزه فرج
لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي وخاطري اين كنا غير منزعج
فالدار داري وحبي حاضر ومتى بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي
ليهن ركبا سروا ليلا وانت بهم بسيرهم في صباح منك منبلج
فليصنع القوم ما شاءوا لانفسهم هم اهل بدر فلا يخشون من حرج
بحق عصياني اللاحي عليك وما باضلعي طاعة للوجد من وهج
انظر الى كبد ذابت عليك جوى ومقلة من نجيع الدمع من نجج
وارحم تعثر امالي ومرتجعي الى خداع تمني القلب بالفرج
واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى وامنن علي بشرح الصدر من حرج
اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه قول المبشر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد قبلت ثم على ما فيك من عوج

وقال رضي الله عنه

احفظ فؤادك ان مررت بحاجر فظباؤه منها الظبي بمحاجر
والقلب فيه واجب من جائز ان ينج كان مخاطرا بالخاطر

وعلى

وعلى الكثيب الفرد حي دونه الآساد صرعى من عيون جآذر
احبب باسمر صين فيه بابيض اجفانه مني مكان سرائري
وممنع ما ان لنا من وصله الا توهم زورة وطيف زائر
للماء عدت ظمي كاصدى وارد منع الفرات وكنت اروى صادر
خير الاصحاب الذي هو آمري بالغي فيه وعن رشادي زاجري
لو قيل لي ماذا تحب وما الذي تهواه منه لقلت ما هو آمري
ولقد اقول للائمي في حبه لما راه بعد وصلي هاجري
عني اليك فلي حشا لم ينهها هجر الحبيب ولا حديث الهاجر
لكن وجدتك من طريق نافعي ويلذ عذلك لو اطعتك ضائري
احسنت لي من حيث لم تدر وان كنت المسي فانت اعذر جائري
يدني الحبيب وان تناءت داره طيف الملام بطرف سمعي الساهر
فكان عذلك عيس من احببته قدمت علي وكان سمعي ناظري
اتعبت نفسك واسترحت بذكره حتى حسبتك في الصبابة عاذري
فاعجب لهاج مادح عذاله في حبه بلسان شاك شاكر
يا ساترا بالقلب عذرا كيف لم تتبعه ما غادرته من ثائري

بعضي يغار عليك من بعضي ويحسد باطني اذ انت فيه ظاهري
ويود طرفي ان ذكرت بمجلس لو عاد سمعا مصغيا لمسامري
متعود انجاز متوعدا ابدا ويمطلني بوعد نادر
ولبعده اسود الضحى عندي كما ابيضت لقرب منه كاذ دجا ترى

وقال قدس الله سره

قلبي يحدثني بانك متلفي روحي فداك عرفت ام لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذي لم اقض فيه جوا ومثلي من يفي
مالي سوى روحي وباذل نفسه في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتني يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا مانعي طيب الحياه ومانحي ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي وما ابقيت لي من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي والصبر فان واللقا مسوفي
لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى طرفي وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شحت بغمض جفونها عيني وسحت بالدموع الذرف

وبما

وبما جرى في موقف التوديع من الم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعد به املي وماطل ان وعدت ولا تفي
فالمطل منك لدي ان عز الوفا يحلو كوصل من حبيب مسعف
اهفو لانفاس النسيم تعلة ولوجه من نقلت شذاه تشوقي
فلعل نار جوانحي بهبوبها ان تنطفي واود ان لا تنطفي
يا اهل ودي انتم املي ومن ناداكم يا اهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا كرما فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى حتى لعمري كدت عني اختفي
وكتمته عني فلو ابديته لوجدته اخفى من السر الخفي
ولقد اقول لمن تحرش بالهوى عرضت نفسك للبلا فاستهدف
انت القتيل باي من احببته فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول اطلت لومي طامعا ان الملام عن الهوى مستوقفي

عشقت

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى فاذا

فبعد ذلك عنف

اخنف

برح الجفا عيب من لو في الدجا سفر اللثام لقلت يا بدر

وان اكتفي غيري بطيف خياله فانا الذي بوصاله لا اكتفي

وقفا عليه محبتي ولمحنتي بافل من تلفي به لا اشتفي

وهواه وهو اليتي وكفى به قسما اكاد اجله كالمصحف

لو قال تيها قف على جمر الغضا لوقفت ممتثلا ولم اتوقف

او كان من يرضى بخدي موطئا لوضعته ارضا ولم استنكف

لا تنكروا شغفي بما يرضى وان هو بالوصال علي لم يتعطف

غلب الهوى فاطعت امر صبابتي من حيث فيه عصيت نهي معنف

مني له ذل الخضوع ومنه لي عز المنوع وقوة المستضعف

الف الصدود ولي فؤاد لم يزل مذ كنت غير وداد كم لم يالف

يا ما املح كلما يرضى به ورضابه يا ما احيلاه بفي

لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة في وجهه نسي الجمال اليوسف

او لو رآه عائدا ايوب في سنة الكرى قدما من البلوى شفي

كل

كل البدور وان تجلى مقبلا تصبوا اليه وكل قد اهيف

ان قلت عندي فيك كل صبابة قال الملاحة لي وكل الحسن في

كملت محاسنه فلو اهدى السنا للبدر عند تمامه لم يكسف

وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

ولقد صرفت لحسنه كلي على يد حسنه فحمدت حسن تصرفي

فالعين تهوى صورة الحسن الذي روحي بها تصبوا الى معنى خفي

اسعد اخي وغنني بحديثه وانثر على سمعي حلاه وشنفي

لارى بعين السمع شاهد حسنه معنى فاتحفني بذاك وشرف

يا اخت سعد من حبيبي جئتني برسالة اديتها بتلطف

فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما لم تنظري وعرفت ما لم تعرف

ان زار يوما يا حشاي تقطعي كلفا به او سار يا عين اذرفي

ما للنوى ذنب ومن اهوى معي ان غاب عن انسان عيني فهو في

وقال قدس الله روحه

تِه دلالا فانت اهل لذاكا وتحكم فالحسن قد اعطاكا

ولك الامر فاقض ما انت قاض فعلي الجمال قد ولاكا

وتلا في ان كان فيه ابتلائي بك عجل به جعلت فداكا
وبما شئت في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاكا
فعلى كل حالة انت مني بي اولى اذ لم اكن لولاكا
وكفاني عزا بحبك ذلي وخضوعي ولست من اكفاكا
واذا ما اليك بالوصل عزت نسبتي عزة وصح ولاكا
فاتهامي في الحب حسبي واني بين قومي اعد من قتلاكا
لك في الحي هالك بك حي في سبيل الهوى استلذ الهلاكا
عبد رق ما رق يوما لعتق هام واستعذب العذاب هناكا
واذا ما امن الرجا منه ادناك فعنه خوف الحجى اقصاكا
فبا قدام رغبة حين يغشاك باحجام رهبة يخشاكا
ذاب قلبي فاذن له يتمناك وفيه بقية لرجاكا
او مر الغمض ان يمر بجفني فكاني به مطيعا عصاكا
فعسى في المنام يعرض لي الوهم سرا الى سر سراكا
واذا لم تنعش بروح التمني رمقي واقتضى فنائي بقاكا
وحمت سنة الهوى سنة الغمض جفوني وحرمت لقياكا

ابنيا

ابق لي مقلة لعلي يوما قبل موتي ارى بها من راكا
اين مني ما رمت هيهات بل اين لعيني بالجفن لثم ثراكا
فبشيري لو جاء منك بعطف ووجودي في قبضتي قلت هاكا
قد جرى ما كفى دما من جفون بك قرحى فهل جرى ما كفاكا
فاجر من قلاك فيك معنى قبل ان يعرف الهوى يهواكا
هبك ان اللاحي نهاك بجهل عنك قل لي عن وصله من نهاكا
والى عشقك الجمال دعاه فالى هجره ترى من دعاكا
انتزى من افناك بالصد عني ولغيري بالود من افناكا
بانكساري بذلتي بخضوعي بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني الى قوى جلد خان فاني اصبحت من ضعفاكا
كنت تجفوا وكان لي بعض صبر احسن الله في اصطباري عزاكا
كم صدود عساك ترحم شكواي ولو باستماع قولي عساكا
شنع المرجفون عنك بهجري واشاعوا اني سلوت هواكا
ما باحشائهم عشقت فاسلوا عنك يوما دع يهجروا حاشاكا
كيف اسلوا ومقلتي كلما لاح بريق تلفتت للقاكا

كلمن في حماك يهواك لكن

انا وحدي بكل من في حماكا

فقت اهل الجمال حسنا وحسنى فبهم فاقة الى معناكا

يحشر العاشقون تحت لوائي وجميع الملاح تحت لواكا

لك قرب مني ببعدك عني وحنو وجدته في جفاكا

علم الشوق مقلتي سهر الليل فصارت من غير نوم تراكا

حبذا ليلة بها صدت اسراك وكان السهاد لي اشراكا

ناب بدر التمام طيف محياك لطرفي بيقظتي اذ حكاكا

فتراءيت في سواك لعين بك قرت وما رايت سواكا

وكذاك الخليل قلب قبلي طرفه حين راقب الافلاكا

فالدياجي لنا بك الان غر حيث اهديت لي هدى من سناكا

ومتى غبت ظاهرا عن عياني الفه نحو باطني الفاكا

اهل بدر ركب سريت بليل فيه بل سار في نهار ضياكا

واقتباس

واقتباس الانوار من ظاهري غير عجيب وباطني ماواكا

يعبق المسك حيثما ذكر اسمي منذ ناديتني اقبل فاكا

قال لي حسن كل شيء تجلى بي تملا فقلت قصدي وراكا

لي حبيب اراك فيه معنى غر غيري وفيه معنى اراكا

ان تولى على النفوس تولت او تجلى يستعبد النساكا

فيه عوضت عن هداي ضلالا ورشادي غيا وستري انهتاكا

وحد القلب حبه فالتفاتي لك شرك ولا ارى الاشراكا

لو رايت الذي سباني فيه من جمال ولن تراه سباكا

ومتى لاح لي اغتفرت سهادي ولعيني قلت هذا بذاكا

وقال رضي الله عنه

ادر ذكر من اهوى ولو بملامي فان احاديث الحبيب مدامي

ليشهد سمعي من احب وان نأى بطيف ملام لا بطيف منام

فلي ذكرها يحلو على كل حالة وان مزجوه عذلي بخصام

كان عذولي بالوصال مبشري وان كنت لم اطمع برد سلام

بروحي من اتلفت روحي بحبها فحان حمامي قبل يوم حمامي

ومن أجلها طاب افتضاحي ولذ لي
اطراحي وذلي بعد عز مقامي

وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي وخلع عذاري وارتكاب اثامي
اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها واطرب في المحراب وهو امامي
وبالحج ان احرمت لبيت باسمها وعنها ارى الامساك فطر صيامي
وشاني بشاني معرب وبما جرى جرى وانتحابي معرب عن هيامي
اروح بقلب بالصبابة هائم واغدو بطرف بالكآبة هامي
فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها معنى وذا مغرى بلين قوام
ونومي مفقود وصبحي لك البقا وسهدي موجود وشوقي نامي
وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل ووجدي وجدي والغرام غرامي
يشف عن الاسرار جسمي من الضنا فيغدو بها معنى نحول عظامي
طريح جوى صب جريح جوانح قريح جفون بالدموع دوامي
صريع هوى جادت لطيف الهوى سحيرا انفاس النسيم لمامي
صحيح عليل فاطلبوني من الصبا ففيها كما شاء النحول مقامي
خفيت ضنا حتى خفيت عن الضنا وعن برء اسقامي وبرد اوامي

ولم ادر من يدري مكاني سوى الهوى
وكتمان اسراري ورعي ذمامي

فلم يبق

ولم يبق مني الحب غير كآبة
وحزن وتبريح وفرط سقام

فاما غرامي واصطباري وسلوتي فلم يبق لي منهن غير اسامي
لينج خلي من هواي بنفسه سليما ويا نفسي اذهبي بسلام
وقال اسل عنها لائمي وهو مغرم بلومي فيها قلت فاسل ملامي
بمن اهتدي في الحب لو رمت سلوة وبي يقتدي في الحب كل امام
وفي كل عضو في كل صبابة اليها وشوق جاذب بزمام
تثنت فخلنا كل عطف تهزه قضيبا ونقا يعلوه بدر تمام
ولي كل عضو فيه كل حشا بها اذا ما رنت وقع لكل سهام
ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر به كل قلب فيه كل غرام
وفي وصلها عام لدي كلحظة وساعة هجران علي كعام
ولما تلاقينا عشاء وضمنا سواء سبيلي دارها وخيامي
وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا رقيب ولا واش بزور كلام
فرشت لها خدي وطاء على الثرى فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة على صونها مني لعز مرامي

وتبنا كما شئنا افندا جيا على امينى ادري لملك ملكى والزمان غلامى

وهذه القصيدة التى تقدم ذكرها

في عنوان الديوان وان المطلع وهو البيت الاول لشيخنا
رضى الله عنه وتابانى بعد ذلك عليه فى شهر ربيع الاول
سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه وقد وجدت القصيدة
المذكورة واثبتها بعد ذكر السبب في اخر هذا الديوان
المبارك ان شا الله تعالى

ابرق بدا من جانب الغور لامع ... ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
نعم اسفرت ليلى فصار بوجهها ... نهارًا به نور المحاسن ساطع
ولما تجلت للقلوب تزاحمت ... على حسنها للعاشقين مطامع
لطلعتها تعنوا البدور ووجهها ... له تسجد الاقمار وهي طوالع
تجمعت الاهوا فيها وحسنها ... بديع لانواع المحاسن جامع
سكرت بخمر الحب فى حان حبها ... وفي خمرة للعاشقين منافع
تواضعت ذلًّا وانخفاضًا لعزها ... فشرف قدري في هواها التواضع
فان صحت مخوض الجناب بحبها ... لقدر مقامي في المحبة رافع

وان قسمت لي ان اعيش متيما
فشوقي لها بين المحبين شايع

تقول لسابا الحي اين ديارها ... فقلت ديار العاشقين بلاقع
فان لم يكن لي في حماها موضع ... فلي في حمى ليلى بليلى تواضع
هوا ام عمرو جدد العمر في الهوى ... فها انا فيها بعد ان شبت يافع
ولما تراضعنا بمهد ولائها ... سقتنا حميا الحب فيه مراضع
والقى علينا الفرد منها محبة ... فهل انت يا عصر التراضع راجع
وما زلت مذ نيطت علي تمايمي ... ابايع سلطان الهوى واتابع
لقد عرفتني بالولا وعرفتها ... ولي ولها في النشاتين مطالع
واني مذ شاهدت في جمالها ... بلوعة اشواق المحبة والع
وفي حضرة المحبوب سرى وسرها ... معًا ومعانيها علينا لوامع
وكل مقام في هواها سلكته ... وما قطعتني فيه عنها قواطع
نوادي بوادي الحي غي جمالها ... الا في سبيل الحب ما انا صانع
صبرت على اهوالها صبر شاكر ... وما انا من شيء سوى البعد جازع
عزيزة مصر الحسن انا تجارة ... وليس لنا الا النفوس بضايع

لا رصد فوز نابها فتصدقي علينا فقد منّت الينا المدامع

عسى يجعل التعويض عنها قبولها

لئن بخلت منّا مبيعٌ وبايعُ

خليليّ لي منذ عصيت عواذلي مطيع لامر العامرية سامع

فقولا لها يا قرة العين هل الى لقائك سبيل ايسر فيه موانع

ولي عندها ذنب برؤية غيرها فهل لي الى ليلى المليحة شافع

سلا هل سلا قلبي هواها وهل له سواها اذا اشتدت عليه الوقايع

فيا آل ليلى ضيفكم ونزيلكم بحبكم يا اكرم العرب ضايع

تراه جمال لا جمال واته برؤية ليلى منية القلب قانع

اذا ما بدت ليلى فكلي اعين وان هي ناجتني فكلي مسامع

ومسك حديثي في هواها لاهله يضوع وفي سمع الخليين ضايع

تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعي الى ان جفتني في هواها المضاجع

وسرت بركب الحسن بين محامل

وهودج ليلى نورها منه ساطع

وناديت لما ان تبدا جمالها لعمرك يا جمال قلبي قاطع

لعيني فسيروا

فسيروا على سيري فاني ضعيفكم وراحلتي بين الرواحل ضالع

وملي اليها يا دليل فانني ذليل لها في تيه عشقي واقع

لعلي من ليلى افوز بنظرة لها في فؤاد المستهام مواقع

والتذ منها بالحديث واشتفي غليل عليل في هواها ينازع

فانها النفس التي قد تحجبت بذاتي وفيها بدرها لي طالع

لئن كنت ليلى ان قلبي عامر بحبك مجنون بوصلك طامع

داي نسخة الحسن البديع بذاته تلوح فلا شيء سواها بطالع

فيا قلب شاهد حسنها وجمالها ففيها لاسرار الجمال ودايع

تنقل الى حق اليقين تنزها عن النقل والعقل الذي هو قاطع

فاحياء اهل الحب موت نفوسهم وقوت قلوب العاشقين مصارع

فكم بين حذاق الجدال تنازع وما بين عشاق الجمال تنازع

وصاحب موسى العزم خضر ولائها ففيه الى ماء الحياة منابع

فانت بها قبل الفراق منبأ بتاويل علم فيك منه بدايع

لقد بسطت في بحر حسنك بسطة اشارت لها بالوقف اصابع

فيا منتهاها انت مقياس قدسها وانت بها في روضة الحسن يانع

ففری به یا نفس عینا فانه یجددنی والمولسون هواجع
فها انت نفس بالعلا مطمئنة وسرك فی اهل الشهادة ذایع
لقد قلت فی مبدا الست بربکم بلی قد شهدنا والولا متتابع
فیا حبذا تلك الشهادة انها تجادل عنی سایلی وتنازع
وانجو بها یوم الورود فانها لقایلها حرز من النار مانع
هی العروة الوثقی بها فتمسکی وحسبی بها انی الی الله راجع
فیا رب بالخل الحبیب محمد نبیك وهو السید المتواضع
انلنا مع الاحباب رتبة التی الیها قلوب الاولیا تسارع
فبابك مقصود وفضلك زاید
وجودك موجود وعفوك واسع

وقال رضی الله عنه

غیری علی السلوان قادر وسوای فی العشاق غادر
لی فی الغرام سریرة والله اعلم بالسرایر
ومشبه بالغصن قلبی لا یزال علیه طایر
حلو الحدیث وانها لحلاوة شقت مرایر
اشکوا واشکر فعله فاعجب لشاك منه شاكر

لاتنكروا

لاتنکروا خفقان قلبی والحبیب لدی حاضر
ما القلب الا داره ضربت له فیها البشایر
یا تارکی فیه حبه مثلا من الامثال سایر
ابدا حدیثی لیس بالمنسوخ الا فی الدفاتر
یا لیل ما لك آخر یرجی ولا للشوق آخر
یا لیل طل یا شوق دم انی علی الحالین صابر
لی فیك اجر مجاهد ان صح ان اللیل کافر
طرفی وطرف النجم فیك کلاهما ساهر وساهر
یهنیك بدرك حاضر یا لیت بدری کان حاضر
حتی یبین لناظری من منهما زاه وزاهر
بدری ارق محاسنا والفرق مثل الصبح ظاهر

وقال

جلق جنة من تاه وباها وربا هامتنی لولاوباها
قبل غالی بردا کوثرها فلت غالی برداها برداها

وقال

وطنی مصر وفیها وطری ... ولعینی مشتهاها مشتهاها
ولنفسی غیرها ان سکنت ... یا خلیلی سلاها ما سلاها

وقال

ان جزت یحیی لی علی الابرق حی ... واذکر خبر الغرام وانشر الحی
قل مات معنا کم غراما یحوی ... فی الحب وما اعتاض عن الروح نسی

وقال

ان جزت بحی ساکنین العلما ... من اجلهم حالی بما قد علما
قل عبدکم ذاب اشتیاقا لکم ... حتی لو مات من ضنی ما علما

وقال

اهوی قمرا له المعانی رق ... من صبح جبینه اضا المشرق
تدری بالله ما یقول البرق ... ما بین ثنایاه وبینی فرق

وقال

ما احسن ما بلبل منه الصدغ ... قد بلبل عقلی وعد ولی بلغو
ما بت لدیغا من هواه وحدی ... من عقربه فی کل قلب لدغ

وقال

ماجیت

ما جیت منی ابتغی قری کالضیف ... عندی بک تشتغل عن زرود والخیف
والوصل بقیتا منک ما یقنعنی ... هیهات فدعنی من خیال الطیف

وقال

لم اخش وانت ساکن احشائی ... ان اصبح عنی کل خل نائی
فالناس اثنان واحد اعشقه ... والآخر لا احسبه فی الاحیاء

وقال

روحی للقاک یا مناها اشتاقت ... والارض علی کم احتیالی ضاقت
والنفس فقد ذابت غراما واسی ... فی جنب رضاک فی الهوی ما لاقت

وقال

اهوی رشا کل الاسالی بعشا ... مذ غاب عنه تصبری ما لبثا
نادیت وقد فکرت فی خلقته ... سبحانک ما خلقت هذا عبثا

وقال

یا لیلة وصل صبحها لم یلح ... من اولها شربته فی قدحی
لما قمرت طالت وطابت بلقا ... بدر محبی فی حبه من منحی

وقال

اهوى رشا هواه للقلب غذا   ما احسن فعله ولو كان اذا
لم انس وقد قلت له الوصل متى   مولاي اذا مت اسى قال اذا

وقال

عيني جرحت وجنته بالنظر   من رقتها فانظر لصنع الاثر
لم اجن وقد جنيت ورد الخد   الا ارى كيف انشقاق القمر

وقال

يا من لكئيب في اسى وجدا برشا   لو فاز بنظرة اليه انتعشا
هيهات تنال راحة منه شج   ما زال معترا به مذ نشا

وقال

حملت فؤادي منه ما لم يسع   حتى يئست رافته من جزع
ما زلت اقيم في هواه عذري   حتى رجع العاذل يهواه معي

وقال

اصبحت وشاني معرب عن شاني   جم الاشواق مثبت السلوان
يا من لشج الهجر بوعد وناي   فرح املي بزور وعد ثاني

وقال

العاذل كالعائد عندي يا قوم   اهدى لي من اهواه في طيف النوم
لا اعتبه ان لم يزر في حلم   والشمع يرى ما لم يرى طيف النوم

وقال

عيني لخيال زاير شبهه   قرت فرحا فديت من وجهه
قد وجده قلبي وما تنبهه   طرفي فلذا حسنه نزهه

وقال

يا محيي مهجتي ويا متلفها   شكوى كلفي عساك ان تكشفها
عين نظرت اليك ما اشرفها   روح عرفت هواك ما الطفها

وقال

اهواه مهفهف ثقيل الردف   كالبدر يجل حسنه عن وصف
ما احسن واو صدغه حين بدت   يا رب عسى تكون واو العطف

وقال

يا قوم الى كم ذا التجني يا قوم   لا نوم لمقلة المعنى لا نوم
قد برح بي الوجد فمن يسعفني   ذا وقتك يا دمعي فاليوم اليوم

وقال

ازمت وزادت زننى مز اهوى   لبتيت ممتاجبا بغير التجوى
فى السرا فقول ما ترى ما صنعت   الخاطاع لى وليس هذا شكوى

وقال

ما باله وفادى فنكر قد اصبح طيش   والله لقد هممت من صبرى جيش
يا لله متى يكون ذا الوصل متى   يا عيش محب تصطليه يا عيش

وقال

ما اصنع قد ابطا على الخبر   وبلاه الى متى وكم انتظر
كم احمل كم التزم كم اصطبر   يقضى اجلى وليس يقضى وطر

وقال

قد راح رسولى وكما راح اتى   يا لله متى ينقضم العهد متى
ما ذا ظنى بكم وماذا املى   قد ادرك فى سوله من شمتا

وقال

روحى لك يا زاير فى الليل فدا   يا مونس وحشتى اذا الليل هدا
ان كان فراقنا مع الصبح بدا   لا اسفر بعد ذاك صبح ابدا

وقال

يا حادى قف لى ساعة فى الربع   كى اسمع او ارى ظبيا الجزع

انا

ان لم اراهم واستمع ذكرهم   لا حاجة لى بناظرى والسمع

وقال

يا الشعب كذا عن يمينه الحى قف   واذكر جملا من شرح حالى وصف
ان هم رحموا كان والا حسبى   منهم وكفى بان فيهم تلفى

وقال

ما اسم طير اذا نطقت بحرف   منه مبداه كان ماضى فعله
واذا ما قلبته فهو فعل   طربا ان اخذ لعزى تحله

وقال

طير سمح

ما اسم قوت يعزى لا ول حرف   منه بير بطيبة مشهور
ثم تصحيفها لثانيه ماوى   ولثالثه مركب وثانيه سوره بالقيه

وقال

اسم الذى اهواه تصحيفه   وكل شطر منه مقلوب
يوجد فى ثلث اذا قسمته   ظبيا عيانا وهو مكتوب

وقال

ما اسم شى من النبات اذا ما   قلبوه وجدته حيوانا

وَاذا ماصحفته ثلثيه حاشا   بداه كنت واصفا انسانا

وقال

ماسم لطير شطره بلدة   في الشرق من تصحيفه ناشر بى

ومابقى تصحيفه مقلوبه   مضاعفا قوم من المغرب

وقال

كترتيبه بتصحيحه [illegible] به

ماسم بلا جسم يرى صوته   وهي الى الانسان محبوبه وقلبه تصحيفه ضده فاعن

حاشيتنا الاحماد اذا افردا امر به والامن مصحوبه حروفه التي تهجيتها

فكل حرف منه مقلوبه

وقال

ياخبيرا باللغز بين لنا   ما حيوان تصحيفه بعض عام

وبعد ان اضفته لكله   نصفه ان حسبته عن تمام

وقال

ماسم قوت لاهله   مثل طيب نخيله

قلبه ان جعلته   اخرا فهو قلبه

وقال

ياسيدا لم يزل   في كل علم يجول

ماسم

ماسم لشي لذيذ   له النفوس تميل

تصحيفه مقلوبه   في بيوت حي نزول

وقال

مابلدة بالشام قلب اسمها   تصحيفها اخرى بارض العجم

وبلدة ان زال من قلبها   وجدته طيرا يشتهى النغم

وثلثها نصف وربع له   وربعه ثلثاه حين انقسم

وقال

سيدى ما قبيلة في زمان   مر منها في العرب كم حر شاعر

الف منها حرفا ودع مبتداها   ياتيا تلق مثلها في العشائر

وقال   وهو مما رواه

عند الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذري المحدث

بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى   وقال

وحياة اشواقي اليك   وتربة الصبر الجميل

ما استحسنت عيني سواك   ولا انست الى خليل

وقال



يا راحلا وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل الى اللقيا يتفق
ما انصفتك جفوني وهي دامية ولا وفا لك قلبي وهو يحترق

وقال

اسم الذي تيمنا حبه تصحيف طير وهو مقلوب
ليس من العجم ولكنه الى اسمه في العرب منسوب
حروفه ان حسبت مثلها لحاسب الجمل ايوب

وقال رحمه الله مما رواه عنه الشيخ علم الدين ابن
الصاحب رضي الله عنه **وهو** حضرا

حديثه او حديث منه يعجبني هذا اذا غاب او هذا اذا
كلاهما حسن عندي اسر به لكن احلاهما ما وافق النظرا

وقال مما رواه عنه الشيخ علم الدين محمد بن
خلكان في كتابه وفيات الاعيان

مواليا

قالوا الجزار عشقتو لم ترحمني ذبحتني قال ذا شغلي تو تجنني
وما ال[illegible] وباس رجلي برحتي تريد ذبحي فيبحني بسلخني

وقال

قال وروى لي عنه السيد الشريف الامام ضيا جعفر ابن
الشيخ عبد القادر القناوي رحمه الله قال زرت الشيخ
شرف الدين فسمعته يقول **دوبيت**

لما نزل الشيب براسي وخطا والعمر مع الشباب ولى وخطا
اصبحت لسمر قده وخطا لا افرق ما بين صواب وخطا

قال وزرته مرة اخرى قريب
وفاته وهو يقول

خليلي اذ زرتما منزلي ولم تجداه فسيحا فسيحا
وان رمتما منطقا من فمه ولم ترياه فصيحا فصيحا

وقال

عوذت حبيبي برب الطور من آفة ما يجري من المقدور
ما قلت حبيبتي من التحقير بل يعذب اسم الشيء بالتصغير

قال الفقير عفا الله
عنه اللهم انك قد رددت ضالتنا وجعلت
رجوعها منة منك علينا اللهم فلا تزغ قلوبنا

بعد اذ هديتنا الى سبيلك واتباع رسولك التي
جعلتها سبب معرفتك فانت الحبيب المجيب
والقريب الذي هو احب الينا من كل قريب قد
تقدم الكلام في العنوان في امر القصيدة المفقودة
من هذا الديوان وان ولد الشيخ تطلبها مدة
سنين وتطلبها بعد وفاته كما عهد الى بنيه
سنة ولم نرها في يقظة ولا سنة فلما غابت
عن اهلها ووطنها مائة عام وقد ردها الله علينا
على يد رجل صالح في يوم مبارك من الايام وهو يوم
الخميس خامس عشر شهر رجب الفرد في سنة ثلاث
وثلاثين وسبعمائة وسبب ذلك ان السيد
الشريف تاج الدين حسين التبريزي شرح الله
تعالى صدره للاسلام قصد هو وجماعة ان يقروا
على هذا الديوان ويروه عني كما رويته
عن الشيخ كمال الدين محمد كما رواه عن والده

الشيخ

الشيخ شرف الدين بن الفارض رضي الله عنه فاجبتهم الى
ذلك وسالت عن رجل حسن الصوت ليقرا ذلك
فاحضروا الي رجلا يسمى الشيخ جمال الدين عبد الله بن
الشيخ مجد الدين اسماعيل الدمشقي نفع الله ببركاته
فلما نظر في عنوان الديوان وقرا ما ذكرته
في امر القصيدة المفقودة **فقال هذه**
القصيدة عندي في كتاب وما كنت اعرفها
ولا اعرف من نظمها فاحضر الكتاب فنقلتها
منه وحمدت الله تعالى الذي جمع شملي بها فاسال الله
ان يمدنا باسرار شيخنا وانفاسه وان يسقينا
من حميا الحب بكاسه وهي هذه **القصيدة**

ابرق بدا من جانب الغور لامع ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع
انار الغضا ضاءت وسلمى بذي الغضا ام ابتسمت عما حكته المدامع
اعرف خزامى فاح ام عرف حاجر بام القرى ام عطر عزة ضائع
الا ليت شعري هل سليمى مقيمة بوادي الحمى حيث المتيم والع

هامع

وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع وهل جاد ها صوب من المزن هامع

وهل اردن ما العذيب وحاجر جهاراً وسر الليل بالصبح شايع

وهل قاعة الوعسا مخضرة الربا

وهل ما مضى فيها من العيش راجع

وهل بربا نجد فتوضح مسنداً اهيل النقا عما حوته الاضالع

وهل بلوى سلع يسل عن متيم بكاظمة ماذا به الشوق صانع

وهل عذبات الرند يقطف نورها وهل سلمات بالحجاز ايانع

وهل اثلات الجزع مثمرة وهل عيون عوادي الدهر عنها هواجع

وهل قامرات الطرف عين بعاج على عهدي المعهود ام هو شايع

وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا اقمن بها ام دون ذلك مانع

المرابع

وهل فتيات بالغوير يريننى مرابع نعم نعم تلك المرابع

وهل ظل ذاك الضال شرقي ضارج ظليل فقد روته منى المدامع

تام مع وهل عامر من بعدنا شعب عامر

وهل هو يوماً للمحبين جامع

وهل ام بيت الله يا ام مالك

يع

عريب لهم عندي جميعاً صنائع

وهل ...

وهل نزلت الركب العراقي معرفا وهل شرعت نحو الحيام شرايع

وهل رقصت بالمازمين قلايص وهل للقباب البيض فيها تدافع

وهل لي بجمع الشمل في جمع مسعد وهل لليالي الخيف بالعمر بايع

وهل سلمت سلمى على الحجر الذي به العهد والتفت عليه الاصابع

وهل رضعت من ثدي زمزم رضعة فلا حرمت يوماً عليها المراضع

لعل اصيحابي بمكة يبردوا بذكر سليمى ما تجن الاضالع

وعل اللويلات التي قد تصرمت تعود لنا يوماً فيظفر طامع

ويفرح محزون ويحيى متيم ويلتذ مشتاق ويطرب سامع

هذه القصيدة مما وجدت في بعض النسخ التي

احضرت اليّ لاجل المقابلة وهي هذه **الابيات**

ما بين ضال المنحنى وظلاله ضل المتيم واهتدى بضلاله

وبذلك الشعب اليماني منية للصب قد بعدت على آماله

يا صاحبي هذا العقيق فقف به متوالهاً ان كنت لست بواله

وانظر علي ان طرفي عاقني ارسال دمعي فيه عن ارساله

واسال غزال كناسه هل عنده علم بقلبي في هواه وحاله

واظنه لم يدر ذل صبابتي ‏ اذ ظل ملتهيا بعز جماله

فقد يد مهجتي التي تلفت ولا ‏ منّ عليه لانها من ماله

انزى ورى انى امل الهجر ‏ اذ كان منتبا له كوصاله

وابيت سهرانا امثل طيفه ‏ للطرف كي القى خيال خياله

لا ذقت يوما راحة من عاذلي ‏ اذ كنت ملت لقيله ولقاله

ووحق طيب رضى الحبيب ووصله ‏ ما مل قلبي حبه لملاله

واها لي ما العذيب ومنحر ‏ حشاي ان يطفى ببرد زلاله

ولقد يجل عن اشتياقي ماه ‏ شرفا فواظماي للامع آله

وقال

انتم فروضي ونفلي ‏ انتم حديثي وشغلي

يا قبلتي في صلاتي ‏ اذا وقفت اصلي

جمالكم نصب عيني ‏ اليه وجهت كلي

وسركم في ضميري ‏ والقلب طور التجلي

آنست في الحي نارا ‏ ليلا فبشرت اهلي

قلت امكثوا فلعلي ‏ اجد هداي لعلي

دنوت

دنوت منها فكانت ‏ نار المكلم قبلي

نوديت منها كفاحا ‏ ردوا ليالي وصلي

حتى اذا ما تداني ‏ الميقات في جمع شملي

صارت جبالي دكا ‏ من هيبة المتجلي

ولاح سر خفي ‏ يدريه من كان مثلي

وصرت موسى زماني ‏ مذ صار بعضي كلي

فالموت فيه حياتي ‏ وفي حياتي قتلي

انا الفقير المعنى ‏ رقوا لحالي وذلي

وقال

قف بالديار وحيي الاربع الدرسا ‏ ونادها فعساها ان تجيب عسى

وان اجنك ليل من توحشها ‏ فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا

يا هل درى النفر الغادون عن كلف ‏ يبيت جنح الليالي يرقب الغلسا

فان بكا في قفار خلتها لججا ‏ وان تنفس عادت كلها يبسا

كم زارني والدجا يبدو عن حنق ‏ والزهر يبسم عن وجه الدجا عبسا

فذو المحاسن لا تحصى محاسنه ‏ وبارع الانس لا اعدم به انسا

وابتز قلبي قسرا قلت مظلمة ‏ يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا

زرعت باللحظ وردًا فوق وجنته

حقا لطرفي ان يجني الذي غرسا

فان ابا فالاقاح منه لي عوض من عوض الثغر من درفمك خسا

ان صال صل عذاريه فلا حرج ان يجن لسعًا وان اجنتني لعسا

كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا في بردتيه التقى لا نعرف الدنسا

تلك الليالي التي اعدت من عمري مع الاحبة كانت كلها عرسا

لم يحل للعين شي بعد بعدهم والقلب مذ انس التذكار ما انسا

يا جنة فارقتها النفس مكرهة لولا التاسي بدار الخلد مت اسا

قال

تلي

اشاهد معنى حسنكم فيلذ لي خضوعي لديكم في الهوى وتذللي

واشتاق للمغنى الذي انتم به ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي

فلله كم من ليلة قد قطعتها بلذة عيش والرقيب بمعزلي

ونقلي مدامي والحبيب منادمي واقداح افراح المحبة تنجلي

ونلت مرادي فوق ما كنت راجيا فواطربا ان تم هذا ودام لي

لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوى واين الشجي المستهام من الخلي

فدعني ومن اهوا القد مات حاسدي وغاب رقيبي عند

قرب تواصلي

هذه

هذه الابيات رواية الامير ناصر الدين محمد

التكريتي البريدي عن الشيخ شرف الدين بن الفارض

رضي الله عنه وهي هذه

لله ما صنع الغرام باهله اوذي به لما الم بلبه

يابي الذي لا يستطيع لحبه رد السلام فان تكلف فيح به

لباه لما ان دعاه وهكذا من يدعه داعي الغرام يلبه

يا ما املحه واعذب ريقه واعز واذلني في حبه

ظبي من الاتراك ما تركت ظبا الحاظه من سلوة لمحبه

بل تا الهيف ورده في خده وارقه واشد قسوة قلبه

ان كنت تنكر ما جناه بلحظه من سلبه يوم الغوير فسل به

او شئت ان تلقى غزالا اعفرا في سربه اسد العرين فسر به

باللدجا املل المطلب قربه عجبا واصل بليتي من قربه

نار انفسح عارضيه معاطفا يا عاشقين تزود وام قضيبه

وقال رضي الله تعالى عنه

زدني بفرط الحب فيك تحيرا وارحم حشا بلظا هواك تسعرا

واذا سالتك ان ارى حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترا
يا قلب انت وعدتني في حبه صبراً فحاذر ان تضيق وتضجرا
ان الغرام هو الحياة فمت به صباً فحقك ان تموت وتعذرا
قل للذين تقدموا قبلي ومن بعدي ومن اضحى لاشجاني يرى
عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا وتحدثوا بصبابتي بين الورى
ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا سر ارق من النسيم اذا سرا
واباح طرفي نظرة املتها فغدوت معروفاً وكنت منكرا
فدهشت بين جماله وجلاله وغدا لسان الحال عني مخبرا
فادر لحاظك في محاسن وجهه
تلقى جميع الحسن فيه مصورا
لو ان كل الحسن يكمل صورة ورآه كان مهللاً ومكبرا

وقال قدس الله روحه ونور ضريحه

ارى البعد لم يخطر سواكم على بالي
وان قرب الاخطار جسمي لبالي
فيا حبذا الاسقام في جنب طاعتي اوامر اشواقي وعصيان عذالي

ويا ما

فقطع

ويا ما الذ الذل في عز وصلهم وان عز ما احلى تقطع اوصالي
نأيتم فحالي بعدكم ظل عاطلا وما هو مما ساء سركم خالي
بليت به لما بليت صبابة ابلت فلي منه صبابة امالي
نصبت عيني بتغميض جفنها لزورة زور الطيف حيلة محتال
فما اسعفت بالغمض لكن تعسفت على بدمع دايم الصوب هطال
فيا مهجتي ذوبي على فقد بهجتي لترحال امالي ونقطع اوصالي
وضني بدمع قد غنيت بفيضه جرى من دمي ذا طل ما بين اطلال
ومن لي بان يرضى الحبيب وان علي بخيب واملا لي بلائي وبلبالي
فما كل قلبي فيه عتبه كلفة وان جل ما القى من القيل والقال
بقيت به لما فنيت بحبه لثروة ايثاري وكثرة اقلالي
رعى الله معنى لم ازل في ربوعه معنّى وقل ان شئت يا ناعم البال
وحيا محيا عاذلي فيه لم يزل يكرر من ذكرى احاديث ذي الخال
روى حسنه عندي فروى من الصدى واهدى الهدى فاعجب وقد رام اضلالي
فاحببت عذل اللوم حتى لو انني منحت الهدى كانت ملالة عذالي
جهلت بان قلت اقترح يا امعني على ظما فالحب قد اسل سلسالي

وهيهات ان اسلوا وفى كل شعرة
عزام لفتلى مقبل اى اقبال لى

وقال لى اللاحى مرارة حبه
تعلى بها دع حبه قلت احلا لى

بذلت له روحى لراحة قربه
وغير عجيب بذلى الغال بالغالى

فجاد ولكن بالبعاد لشقوتى فيا خيبة المسعى وضيعة امالى

فحان له حينى على حين غرة ولم ادر ان الآل يذهب بالآلى

تحكم فى جسمى النحول فلو اتى لعبنى رسول ضل عن موضع خالى

ولو هم باقى السقم بى لاستغاث فى تلافى بما حالت له من ضنى حالى

ولم يبق منى ما ينال توهما سوى عزة لى فى مهابة احلالى

وقال قدس الله روحه

نسخت بحبى اية العشق من قبلى
فاهل الهوى جندى وحكمى على الكل

وكل فتى يهوى فانى امامه
وانى برى من فتى سامع العذل

ولى فى الهوى علم تجل صفاته ومن لم يفقه الهوى فهو فى جهل

ومن لم يكن فى عزة الحب تايها
بحب الذى يهوى فبشره بالذل

اذا جاد اقوام بمال رايتهم
يجودون بالارواح منهم بلا بخل

وان اوعدوا اسرار ابت صدورهم
قبورا لاسرار تنزه عن نقل

وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة
وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل

لعمرى هم العشاق عندى حقيقة على الجد والباقون عندى على الهزل

وقد

تقدم ذكر البيتين الذين رواهما الشيخ برهان الدين الجعبرى عن الشيخ لما حضرت وفاته وهو اولهما ان كان منزلتى فى الحب عندكم

ثم طالعت في مجموع فرايت فيه بعد البيتين
المذكورين اربع ابيات لتتمة ستة ابيات
فسررت بهم فانهم من نفس الشيخ وقد
اضفت اليهم قبلهم وبعدهم ابياتا
فتح الله علي بنظمهم ببركة نفسه
وهم هولا وجعلت ابيات الشيخ
وسطهم وكتبتهم بالاحمر
ليكونوا ابين واظهر **وقال**
رضي الله تعالى عنه

نشرت في موكب العشاق اعلامي
وكان قبلي بلى في الحب اعلامي
وسرت فيه ولم ابرح بدولته
حتى وجدت ملوك العشق خدامي
ولم ازل منذ اخذ العهد من قدمي
لكعبة الحسن تجريدي واحرامي

وقد رماني هواكم في الغرام الى
مقام حب شريف شامخ سامي
جعلت اهلي فيه اهل نسبته
وهم اعز اخلائي والزامي
قضيت فيه الى حين انقضى اجلي
شهري ودهري وساعاتي واعوامي
ظن العذول بان العذل يوقظني
نام العذول وشوقي زايد نامي
ان عام انسان عيني في مدامعه
فقد امد باحسان وانعامي
يا سايقا عيس احبابي عسى مهلا
وسر رويدا فقلبي بين انعامي
سلكت كل مقام في محبتكم
وما تركت مقاما قط قدامي

وكنت احسب اني قد وصلت الى
اعلا واغلا مقام بين اقوامي
حتى بدا لي مقام لم يكن اربي
ولم يمر بافكاري واوهامي
ان كان في الحب عندكم
ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا
واليوم احسبها اضغاث احلامي
وان يكن فرط وجدي في محبتكم
اثما فقد كثرت في الحب اثامي
ولو علمت بان الحب اخره
هذا الحمام لما خالفت لوامي
اودعت قلبي الى من ليس يحفظه

ابصرت خلفي ولا طالعت قدامي
لقد رماني بسهم من لواحظه
اصمى فؤادي فوا شوقي الى الرامي
آه على نظرة منه اسر بها
فان اقصى مرامي رؤية الرامي
انا اسعد الله روحي في محبته
وجسمها بين ارواح واجسامي
وشاهدت واجتليت وجه
الحبيب فهما اسنى واسعد ادراكي وافهامي
ها قد اظل زمان الوصل يا املي
فامنن وثبت به قلبي واقدامي

وقد قدمت وما قدمت من عمل
الا غرامي واشواقي واقدامي
دار السلام اليها قد وصلت اذا
من سبل ابواب ايماني واسلامي
يا رب ارني نظرا اليك بها
عند القدوم وعاملني باكرامي
تم والحمد لله وحده
وصلى الله على من لا نبي بعده

تم هذا الديوان المبارك بالتمام
والكمال

والحمد لله العالمين

ربع الجرعا والنقا حاوي المبسم النقي
قد عم القصر والقا فيما خلفنا النقي
غصن البان
في كثبان
نري بالمران
لو حياني كان احياني رشفه من لماه
مالي شغف على حما ه
ولي من جوره واه لو الحد لي مما بي
دور
بدر ملثام حالي لي سمح ونعطف وزار
وحيا بالوصل مهجتي ولكاس الطلا ادار
شمس الراح
نشره فاح
يفدى بالارواح
قم يا صاح خذ انا راح واغتنم ارواح
عيشي صافي جدد فافي رشيق القواح
مذ حياني بدر التمام نلت المقصود والمرام
وسكرنا بلا مدام بل باقداح الاحدقي

سلب القلب بألحاظ دعجي ومحيا كهلال بهجي
صل معنا معرما عني السجي دمعه صيرني في لجج
يا لصوته من محرى مذ رسا في فؤاد الصب ساكن دالحا
ليلة لو زارني بعد العنا في قميص الحب والليل دجي

عدد اوراقه
٧٩

سل
صل
بالع
لبلغ